الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

"النظرية التوليدية التحويلية و تجلياتها في التراث اللغوي العربي"
دراسة مسحية استكشافية لنماذج مختارة.

مقدمة من قبل:

الطالبة: آسية رقيق

الطالبة: شيماء بن يحي

تاريخ المناقشة: 23 / 06 / 2024

أمام لجنة مكوّنة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
لطيفة روابحية	أستاذة محاضرة أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
آمنـة جاهمي	أستاذة محاضرة أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
وردة بويران	أستاذة التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

شكر وعرفان

قال تعالى: {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} (سورة الأحقاف/15).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، ونشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

نتوجه بالشكر والعرفان بالجميل إلى الأستاذة المشرفة "جاهمي آمنة" على كل ما قدمته لنا من توّجيهات ونصائح لإتمام هذا العمل.

كما لا ننسى توجيه الشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز وتمام هذا العمل.

الاهداء

أحمد الله على توفيقه وخيراته وأفضاله حمدا وشكرا... وبعد

أهدى ثمرة جهدي المتواضع هذا:

الى من أخص الله الجنة ان تكون تحت قدميها، الى التي ترافقني بدعواتها المباركة، إليك

أهدي فرحة عمري

أمي الغالية

الى من ارشدني الى طريق العلم، الى النور الذي ينير دربي، الى سندي في هذه الحياة الذي

علمني الصبر وبث في قلبي الشجاعة

أبي العزيز

الى من ملأ حياتي املا و بهجة، الى قوتي وفخري في الحياة، الى ملاذي و ملجئي

إخوتي حفظهم الله

الى كل من يقرأ هذه المذكرة

شيماء

الاهداء

الاهداء أعظم لذة في الدنيا ان تنجح، وأعظم نجاح ان تشعر بلذة نجاحك، باسم الله الذي هداني نعمة الحياة ووهبني نعمة العقل اللتان لو لهما لما تم لي انجاز هذا البحث، الى من حملتني بين العظام وارضعتني الفطام، وعلمتني فصيح الكلام وصاحبتني على مر الزمان، وكانت لي حضنا متينا منذ اتيت الى الوجود وعونا وسندا بالا حدود الى التي احترقت يدها من اجل ان تنير دربي الى نور عيني وزهرة قلبي

أمي الغالية

الى رمز العطاء والتضحية، الى من هذبني وربائي على مكارم الاخلاق الى الذي افنى عمره وشبابه من أجلي ومن أجل إخوتي.

الى من لا يحلو البيت الا بوجوده، الى أستاذي الأول في الحياة.

والدي الغالي

الى من كان سند لي ورداء يحميني من قسوة الزمن الى

إخوتي.

الى من علمني الصبر وكان سندا لي منذ بداية بحثي

زوجي الغالي.

آسية

مقدمة

تُعَدُ دراسة التراث اللغوي العربي والاستفادة منه في ضوء المناهج الحديثة من أكثر التوجهات العلمية إقبالا و بروزا إلى ساحة البحث العلمي، بخاصة في العلوم اللغوية التي بحث العديد من علمائها المعاصرين على تبني هذا التوجه الوسط و الأقوم في الدراسات اللغوية، بعد أن كان اللساني العربي إما ناقلا لفكر غربي، أو ناشرا لفكر عربي معاصر، في حين أن المطلوب هو أن نستوفي لنخلق الجديد من طريق قراءة التراث العربي التي تعد تأسيسا للمستقبل على أصول الماضي بما يسمح ببعث الجديد عبر إحياء المكتسب.

ففي العصر الحديث ظهرت العديد من النظريات اللسانية أشهرها البنوية الأوروبية مع فردينا ندي سوسير، والبنوية الأمريكية مع بلومفيلد حيث طرحت فيهما تصورات جديدة، ثم بعد ذلك النظرية التوليدية التحويلية مع تشومسكي والتي طرح فيها مفاهيم جديدة انطلاقا من فلسفة عقلية محضة، دفعت بعض اللسانيين العرب إلى الاعتقاد بأنها امتداد لما تركه علماؤنا العرب القدامى بخاصة الخليل بن أحمد الفراهيدي و سيبويه.

من هنا جاءت فكرة موضوع هذه المذكرة الموسومة بـــ: **"النظرية التوليدية التحويلية وتجلياتها في التراث اللغوي العربي"**، وقد حاولنا من خلالها البحث في أوجه التماثل والتوافق بين الفكرين العربي و الغربي، والكشف عن مدى استفادة تشومسكي من النحو العربي بشكل أو بآخر. وتجدر الإشارة أن اختيارنا لهذا الموضوع دون غيره من مواضيع و قضايا اللسانيات العربية كان لأسباب عديدة لعلّ أهمها ما يأتي:

– أن النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي في اللسانيات الحديثة تعد من أهم النظريات التي شغلت الفكر العلمي الحديث، لأنها تجاوزت النقائص التي انبنت عليها النظرية البنوية الأوروبية والأمريكية، ومن هذا المنطلق اجتهدت طائفة من الباحثين في البحث عن أوجه التلاقي والتوافق بين التراث اللغوي العربي و الفكر اللغوي الغربي الحديث، وبالتحديد النظرية التوليدية التحويلية ولاحظوا أنهما يتفقان في نقاط كثيرة، خاصة وأن تشومسكي أشار في كثير من المواضع اطلاعه على النحو العربي.

-محاولة إثبات قيمة التراث اللغوي العربي وأثره في الدراسات اللسانية الحديثة..

- افترض أن اللسانيات الحديثة أسست قواعدها و مبادئها على أصول لغوية عربية بحتة.

ومن هنا طرحت تساؤلات عديدة عن الإسقاطات النظرية والتطبيقية للنحو التوليدي التحويلي في العربيةيأتي:

مامدى تجليات التراث اللغوي العربي في هذه النظرية؟

ـ وما هي الأسس التي قامت عليها؟

ـ وهل فعلا هذه النظرية انبثقت فقط من الدراسات الغربية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها انطلقنا من فرضية مفادها أن النظرية التوليدية التحويلية أخذت مبادئها و أسسها من الفكر اللغوي العربي بالرغم من تفرد تشومسكي بمصطلحات ومفاهيم لم يسبقه إليها أحد، ولاختبار صحة هذه الفرضية بوبنا البحث إلى: مقدمة و مدخل وفصلين أولهما نظري وثانيهما تطبيقي وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات,

تناولنا في **المقدمة** أهمية الموضوع والأسباب والدوافع لاختياره، وما النتائج التي نصبو إلى تحقيقها، والعوائق العلمية التي صادفتنا، وما إلى ذلك.

وتعرضنا في **المدخل** إلى خلفيات و مقتضيات بناء النظرية العلمية للغة عند تشومسكي.

أما **الفصل الأول** الموسوم بـ: "**نظرية تشومسكي مفاهيمها وجوانب تركيبها**"، فتناولنا فيه التعريف بأبرز المصطلحات والمفاهيم على غرار التوليد و التحويل، ثم تطرقنا إلى مراحل تطور النظرية التي مرت بمرحلتين أساسيتين هما: المرحلة الأولى: اهتمت نظرية النحو التوليدي التحويلي في هذه المرحلة بالجملة وبعدها الشكلي اهتماما بالغا، والمرحلة الثانية: التي ابتعد فيها تشوسكي عن النظرة الشكلية للغة، وأدخل الدلالة في التحليل اللساني، فنتج عن ذلك ظهور مفاهيم جديدة عُدّت فيما

بعد من أهم مقومات النحو التوليدي التحويلي حيث حاول تشومسكي صياغة ثلاثة أنواع من القواعد ، بعدها عرضنا إلى أسسها و مبادئها الفكرية التي قامت عليها، وختاما تحدثنا عن أبرز اتجاهاتها.

وأما **الفصل الثاني** الموسوم بـ: **"أوجه التوافق بين الفكرين التشومسكي والعربي"** -فهو تطبيقي- خصصناه للحديث عن مدى تجليات التراث اللغوي العربي في النحو التوليدي التحويلي من خلال إعطاء أمثلة توضيحية.

وأما **الخاتمة** فضمناها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وقد اخترنا في هذه الدراسة منهجا يجمع بين المقارنة تارة، وبين الوصف والتحليل تارة أخرى، لأنهما الأنسب في هذه الحال، نصف الظواهر ونقارنها أولا، ثم نحاول الشرح والتفسير استنادا إلى الآليات المعتمدة في ذلك.

وقد اعترضتنا في مسيرتنا مع هذا البحث صعاب عديدة أهمها: سعة الموضوع وتشعبه أطرافه مما تطلب منا وقتا طويلا للإلمام بمقولاته قدر الإمكان، قبل الانتقال إلى الفصل التطبيقي أين حصرنا الدراسة فيه على جهود العلماء العرب القدامى دون المحدثين في تحديد أوجه الاتفاق والتشابه بينهم وبين الفكر التشومسكي.

وأما عن مصادر البحث و مراجعه فقد تنوعت بين **القديمة والحديثة**، وكان من أبرزها: دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني، العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، الكتاب لسيبويه، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية لميشال زكريا، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي لمصطفى غلفان ، مفاهيم وأمثلة، دارسات لغوية لمحمد علي خولي.وغيرها مما هو مفصل في قائمة المصادر والمراجع.

وأخيرا كل الامتنان والعرفان وجزيل الشكر لكل من أسهم في إنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذة **آمنـــة جاهمي** على ما تفضلت به علينا من توجيه و تصويب، منذ أن كان هذا البحث فكرة محيرة إلى أن صار حقيقة منجزة، فجزاها الله عنا خير الجزاء.

مدخل عام

الخلفية العلمية للنظرية التوليدية التحويلية:

يعد دي سوسير رائد علم اللغة الحديث في النصف الأول من القرن العشرين، وقد كان يغلب على الدراسات في هذا النصف الانحصار في التصنيف، أي تصنيف المعطيات اللغوية وترتيبها لأن المدرسة البنوية الأوروبية اعتنت بوصف الظواهر اللغوية دون التطرق إلى التفسير و التحليل.

ولم يعد يخفى على أحد أن اللساني الأمريكي أفرام نعوم تشومسكي هو رائد الاتجاه الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، ولا يزال بسبب ما أحدثه من ثورة جوهرية في اللسانيات، حيث وجهت للبنوية الأوروبية والأمريكية انتقادات كثيرة، فعابت عليها عدم عنايتها بالتفسير والتحليل وعدم اهتمامها بما وراء الظواهر المحسوسة، كما أنها لم تفسر كيفية إدراك الكلام وإحداثه، ففشلت عند تحليلها للمستوى التركيبي حيث اهتمت بالجزئيات وأهملت العلاقات الرابطة بينها، ولعل ذلك ناتج من عدم ابتكارها لمناهج مناسبة.

وإذا كان تشومسكي قد بنى نظريته – من جهة – على أنقاض البنويتين الأوروبية والأمريكية، فإنه – من جهة أخرى – أقامها على أصول فلسفية مترسخة في المعرفة الإنسانية منذ القدم، ولعلّ أهم هذه الأصول نظرية النحو العالمي لـ رويال Royal ، ويتضح ذلك في الكليات النحوية، والفلسفة العقلية لديكارت، كما يتضح ذلك في نظرة تشومسكي لاكتساب اللغة أدى الطفل، والتفرقة الحاسمة بين الإنسان والحيوان، بالفارق الفيصل الذي هو اللغة، بالإضافة إلى تأثره بـ: هومبولدت Humboldt، الذي يرى أن اللغة تنتج استعمالات غير محدودة من عناصر محدودة، وأخيرا نحو هاريس الذي أوجد نموذجا بسيطا للجملة سماه " الجمل الجوهرية ".

وقد نتج عن تأثر تشومسكي بهذه الأصول الفلسفية ونقده للجهود البنوية أن انطلق من تصورين أساسين يعدان من أوائل المبادئ التي أسس عليها نظريته التوليدية التحويلية، ويتمثلان في الاكتساب اللغوي والصفة الإبداعية للغة، فأما الاكتساب اللغوي فيرى عكس السلوكيين أن الطفل لا يتعلم لغته بسبب ما يسمعه أو يتلقاه من محيطه فينسج على منواله، وإنما يولد الطفل وهو مزود بجهاز يمكنه من تعلم اللغة الأم والتكلم بها في وقت قياسي لا يتعدى الثلاث سنوات، وإن لم يتلقها ممن

حوله، وأما الصفة الإبداعية للغة فهي قدرة اللغة الخلاقة على تكوين عدد غير متناه من الجمل من منظومة محدودة من العناصر الصوتية الأبجدية.

وبهذا انتشرت نظريته انتشارًا واسعًا بين أوساط الباحثين والدارسين فقد ارتبط الدرس اللغوي الحديث باسم تشومسكي صاحب النظرية التوليدية التحويلية المرموز لها بالرمز (T.G) حينما اجتهد فحوّل الظواهر اللغوية من النشاط العلمي التصنيفي إلى النشاط العلمي التنظيري.[1]

وقد استطاع تشومسكي بناء نظرية لغوية، وهذا ليس بالأمر السهل –كما يُعْتَقَدُ بسبب تداخل المعطيات العائدة إلى اللغة ولأنّ اللغة كما يصّر تشومسكي – ظاهرة بالغة التعقيد، ولأنّ دراستها تقتضي بناء نظرية بإمكانها أن تفسر القضايا اللغوية.[2]

إن نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية تندرج في إطار النشاط العلمي التنظيري فتضع أنموذجًا متكاملاً يُمكن الباحث اللساني من اعتماد تفسير جلي وواضح يبين كيف يستطيع الإنسان أن يضيع عددًا غير متناهٍ من جمل لغة معينة وفق طريقة مختصة ومن خلال عددٍ محدود من القواعد.[3]

[1]– أ. د جهاد يوسف العرجا، د. إبراهيم رجب بخيت، أ. حسان محمد تايه، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، الجزء الأوّل، العدد 35، ص192.

[2]– م، ن، ص193.

[3]– م، ن، ص ن.

فصل أوّل

نظرية تشومسكي

مفاهيمها وجوانب تركيبها

أولا: مفهوم نظرية النحو التوليدي التحويلي:

ثانيا: مراحل تطور النظرية التوليدية التحويلية:

ثالثا: مبادئ النظرية التوليدية التحويلية:

رابعا: اتجاهات النظرية التوليدية التحويلية:

أولا: مفهوم نظرية النحو التوليدي التحويلي:

1/ مفهوم النحو:

أ/ لغة:

القصد والسبيل يقال: سِرْ على هذا النحو[1]. بمعنى سِرْ على هذا القصد والطريق، ومنه قولهم: نحاه ينحوه وانتحاء ونحوًا.

قال الأزهري قال الليث: " النحو القصد نحو الشيء، نحوت نحو فلان: إذا قصدت قصده، قال: وبلغنا أنّ أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية وقال للنّاس: اِنْحَوا نَحْوَهُ فَسُمِيَّ نَحوًا، ونحو الشيء هي جهته المقصودة، لذلك ." فالنحو في كلام العرب هو القصد[2]

وقد جمع الإمام الداودي معاني النحو في اللغة فقال:[3]

النَّحْوِ سَبْعُ مَعَانِ قَدْ أَتَتْ لُغَة *** جَمَعْتُها ضِمن بَيْتٍ مُفْرد كَمُلاَ

قصد ومَثَلٌ وَمِقْدارٌ ونَاحيّــةَ *** نَوْعٌ أَوْ بَعْضٌ وَ حَرْفٌ فاحْفظْ المِثَلاَ

ويرى بعض النحويين أن التسمية جاءت من استخدام المؤدبين والمقرئين حيث كانوا يستعملوا كلمة " نَحْو" ليدلوا بها على طريقة العربية في التعبير عن عبارة ما : كأن يقال مثلا: العرب تنحو في هذا كذا أو يسأل:

كيف تنحو العرب في هذا ؟ أو من قولهم : فلان ينحو كلامه نحو العرب[4]

---

[1]- عبد البديع النيربابي، الخلاصة في النحو، مكتبة نور الهداية، حلب، ط1، 1431هـ-2010م، ص05.

[2]- القاضي أبو الوليد ابن رشد، الضروري في صناعة النحو، تحقيق ودراسة الدكتور منصور علي عبد السميع، تقديم الأستاذ الدكتور حمد إبراهيم عيادة، جامعة حلوان، مصر، ط1، 2010م، ص99.

[3]- المضرري محمد الغالي، مجلة الآداب واللغات، النحو مفهومه واصطلاحاتها عند القدماء، المغرب، فاس، العدد08، جوان 2010، ص10.

[4]- عبد الله بن حمد الختران، مراحل تطور الدرس النحو، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، ط1، 1413هـ-1993م، ص64.

فالنحو في اللغة: له معانٍ شتى كقصد والطريق والجهة والقصد والمثل والناحية...وغيرها.

ب/ اصطلاحًا:

عرّف ابن جني النحو بقوله: "هو انتحاء سمت الكلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شد بعضهم عنها رد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع: أي نحوت نحوًا، كقولك: قصدت قصدًا ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم".[1]

ويعرفه السيوطي بقوله: "النحو صناعة علمية ينظر بها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى، فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى. والنحو تعرف به أحوال الكلم اعرابًا وبناءًا وبما هو علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده".[2]

وقال ابن السّراج: " النحو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب.[3]

ويعرفه الجرجاني أيضا فيقول: "هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما".[4]

فالنحو اصطلاحًا: منقول من المعنى اللغوي الذي هو القصد وخص به هذا العلم، إلاّ أنه ينبغي التنبيه على أن لفظ النحو لم يجر على ألسنة المتقدمين من النحاة أثناء مناقشتهم ومحاورتهم وإما استعملوا اصطلاحات أخرى ليعبروا بها عن هذا اللفظ.

---

[1]- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، دار الكتب المصرية (القسم الأدبي) المكتبة العلمية، 2013، ج1، ص15-16.

[2]- المضرري محمد الغالي، " النحو مفهومه واصطلاحاته عند القدماء،مجلة الاداب واللغات المغرب، فاس، العدد08، جوان 2018، ص11.

[3]- ابن السّراج ، الأصول في النحو، تحقيق الدكتور عبد الرحمان الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3، ج1، 1996، ص35.

[4]- حنان التميمي، النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص14.

2/ مفهوم التَّوليد:

قامت النظرية التوليدية التحويلية على مبدأ التوليد الذَّي يعّرف على أنّه: " انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل. " وبتعبير أدق هي: " القدرة على الإنتاج اللاّمحدود للجمل و التراكيب المفيدة انطلاقا من العدد المحصور من القواعد وفهمها"[1].

يؤكد تشومسكي على وجود قواعد محدودة في ذهن الإنسان، تكسبه القدرة على إنتاج عدد لا محدود من الجمل والتّراكيب المفيدة والصّحيحة نحويًا، والتي يحتاجها في التعبير والتواصل مع الآخرين بحيث تتأتى هذه القواعد المحصورة من مجموع التّراكيب والجمل المسموعة مسبقا تسمّى: الجمل الأصليَّة أو التَّوليديّة[2]

3/ مفهوم التحويل:

أ– لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور ت (711هـ): "... المحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه، وحوله: جعله محالاً... وحوالُ الدهر: تغيُّره وصَرْفَه...وتحول عن الشيء زال عنه إلى غيره...حال الرّجل يحولُ مثل تحوّل من موضع إلى موضع...حال إلى مكان آخر أي: تحوّل ... والجَوَلُ يجري مجرى التحويل: يقال حوّلوا عنها تحويلاً وحوّلاً... والتحويل مصدر حقيقي من حوُلت... قال الله تعالى "" لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حوَلاً"سورة الكهف،الآية 108. أي تحويلاً... حال الشخص يحول إذا تحوّل وكذلك كل متحوّل عن حاله..."[3]، وقال الله تعالى أيضا : " وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً" سورة الاسراء الآية 77، أي تغيرًا وتبديلاً.

---

[1]– بشرى جبيلي، تجليات الأسس اللسانيات التوليدية التحويلية في التراث النحوي العربي، مجلة قراءات، مج14، ع1، 2022، ص885.

[2]– م، ن، ص885.

[3]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، لسان العرب، " مادة حول"، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج2، ص190.

إذن: فالتحويل في تعريفه اللغوي يعني : التغير والتبديل من حال إلى حال والتنقل والتحرك من موضع إلى آخر، وهو حَوَّلَ، يُحَوِّلُ، تَحْوِيلاً.

ب– اصطلاحا:

النحو التحويلي هو مجموعة القواعد التي تطبق على الجملة النواة لتتفرع عنها جمل غير متناهية العدد، فإنها تربط البنية العميقة بالبنية السطحية لتطبيق أكثر من عملية تحويلية.

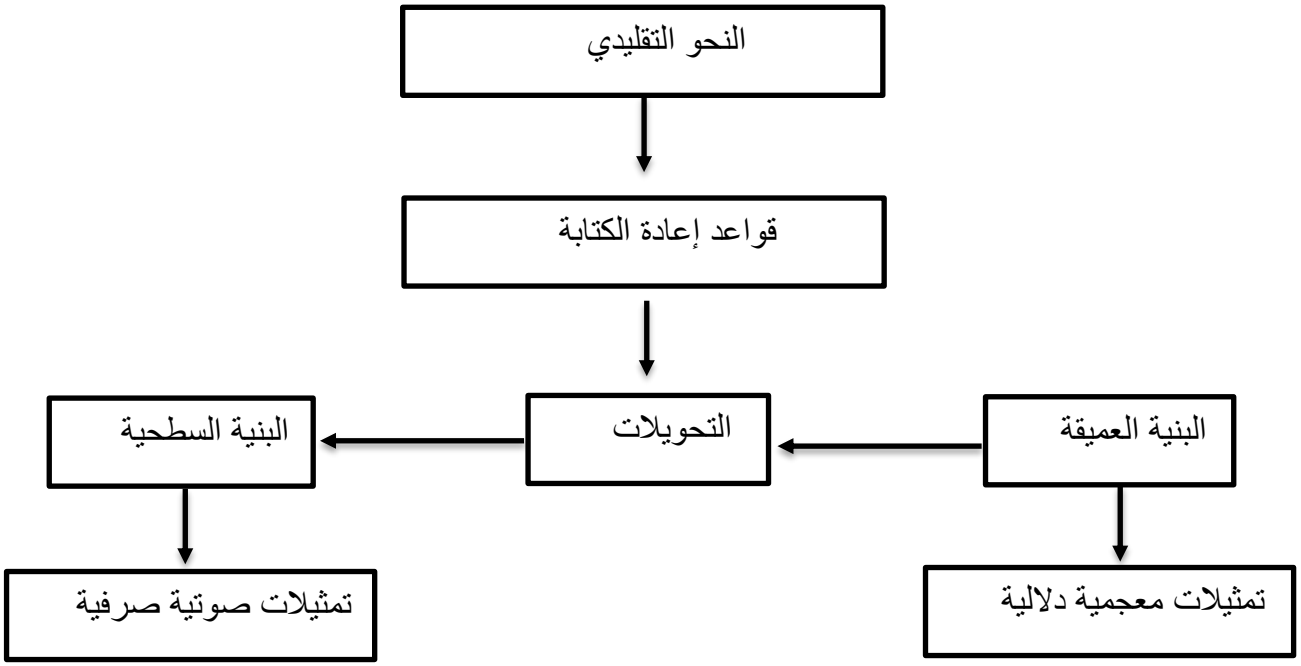

فالتحويل عند تشومسكي هو تغير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي1 واحد أو اكثر.

يقول الدكتور محمد علي الخولي:2 " إن وصـــف العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظاهري يسمى تحويلاً أو قانونًا تحويليًا transformation rôle وهذا يعني أن العلاقة بين البنية السطحية والعميقة تسمى تحويلاً"

إذن: فالبنية الســطحية هي مرتبطة بالأداء والبنية العميقة مرتبطة بالكفاءة ولهذا فغن الجملة التحويلية تحتوي على قواعد وقوانين تنظمها وقد تأثر تشــومســكي بالنحو التقليدي لكنّه عدّل طريقة دراســته إلى

[1]– فرحات فاطمة الزهرة، البراهين التفسيرية في النظرية التوليدية التحويلية لنعوم تشومسكي، جامعة الشلف الجزائر، جسور المعرفة، المجلد 07، العدد02، جوان 2021، ص146.

[2]– م، ن، ص، ن

طريقة حديثة تعتمد على المخططات او ما يعرف بالمشـــجرات من خلال توضـــيح العلاقات التي تربط العناصـر الأسـاسـية وهذا عن طريق الاسـتفادة من مناهج المنطق والرياضـيات، وبناءًا على إعادة الرموز المأخوذة من النحو التقليدي (جملة، إســـم، فعل، حرف)، ويتم بعدها إعادة كتابة التراكيب من خلال (قواعد إعادة الكتابة)[1].

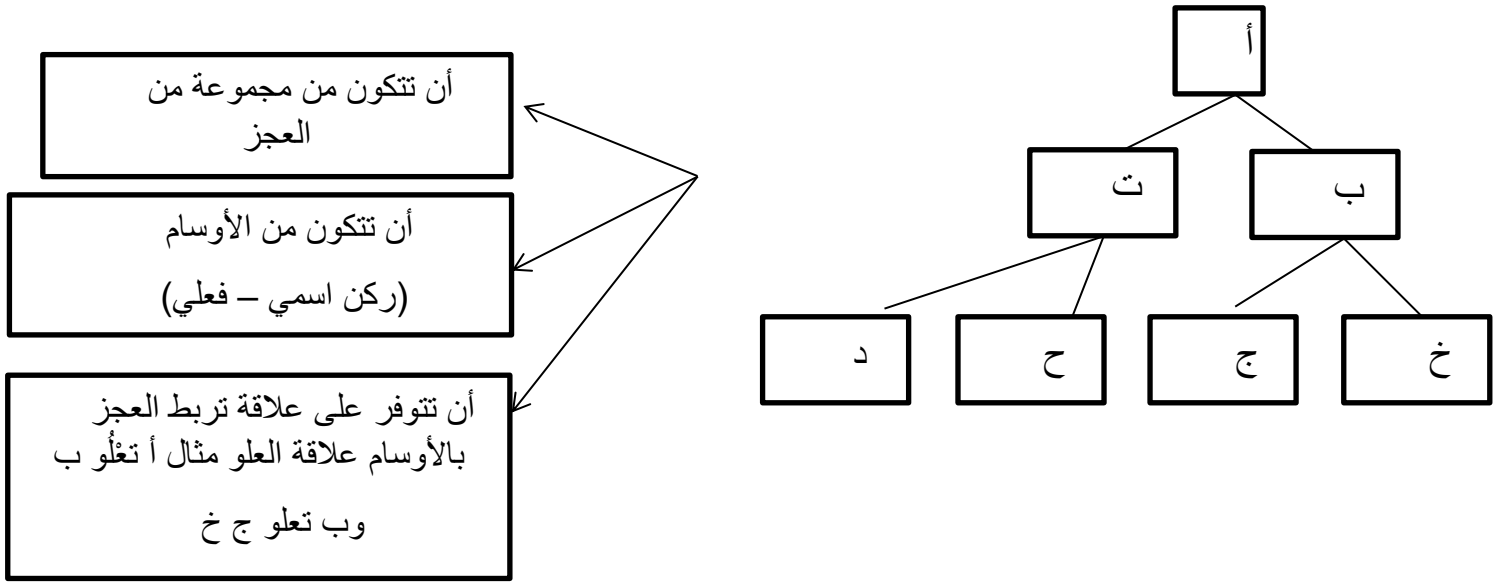

تنقســـم قواعد النحو التحويلي إلى قواعد اختيارية وقواعد اجبارية وهذا يعق في نفس المفهوم بالجواز والوجوب في النحو العربي.

يقول الدكتور عبد الحليم بن عيســـى[2] " والتحويلات التي يقتضـــيها المنهج التحويلية جوازية او وجوبية؟" فالتحويلات الجوازية يجوز تطبيقها وعدم تطبيقها... ويظل الناتج في الناتج في الحالتين جملة. أما جملة أما التحويلات الوجوبية إن لم تطبق لا يكون الناتج جملة أبدًا "[3]

يصـــف الدكتور عبد الحليم بن عيســـى القواعد التحويلية والتي تتحول فيها الجملة النواة إلى عدد من الجمل إما جوازية اختيارية تدخل في باب الحذف التقديم والتأخير الإحلال والاختصـــار وإما وجوبية لا نستطيع الاستغناء عنها لأننا من دونها لا نحصل على الجملة.

[1]– فرحات فاطمة الزهراء، البراهين التفسيرية في النظرية التوليدية التحويلية، لنعوم تشومسكي، ص146.

[2]– م، ن، ص 147.

[3]– م، ن ص، ن

ويمكن وصف التحويلات الجوازية عند " تشومسكي" من خلال المعادلات التالية:

الحذف [أ+ب= +ب Ø][1]، الإحلال = [ب= أ ← أ]، الاختصار

أو التصنيف = [أ+ب ← ج]، الزيادة [أ ← أ + ب]، إعادة الترتيب [أ+ب ← ب+أ]

ثانيا: مراحل تطور النظرية التوليدية التحويلية:

إن المتتبع للمسار التاريخي لهذه النظرية يجد أنها مرَّت بمراحل متعددة، وسنحاول التركيز على أهم التطورات التي شهدتها هذه النظرية كما يأتي:

1/ المرحلة الأولى: مرحلة المباني التركيبية (1957-1965):

وكانت بظهور أول كتاب لتشومسكي بعنوان: المباني التركيبية structures symtaxique وقد تضمن هذا المصنف أهدافا كما أحتوى قواعد تسمى أنحاء أو نماذج تفسر العلامة اللسانية أما الأهداف فإن تشومسكي يركّز إجمالا على النقاط الآتية:

- يلح على الخاصية الإبداعية بوصفها النهاية المفتوحة في اللغات الإنسانية، بمعنى أن "اللغة تقدم وسائل محدودة لتعبر عن إمكانات غير محدودة[2] وهذا يجعل الغالبية العظمى من الجمل في أي نص مدوّن هي جمل جديدة، وأنَّ هذا يبقى صحيحا مهما طال تسجيلنا لما ينطق به المتكلم وحسب تشومسكي فإن القواعد تولّد جميع الجمل في اللغة ولا تميّز بين ما ثبت منها ولما يتم إثباته.
- فالإبداعية في جوهرها: " استعداد المتكلّم التلقائي لفهم وإنتاج عدد لا نهائي من الجمل لم يسبق له تلفظها أو سماعها" [3].

يتألف هذا الأنموذج من مكونات ثلاثة:

---

[1]- فرحات فاطمة الزهراء، البراهين التفسيرية في النظرية التوليدية التحويلية، لنعوم تشومسكي، ص147.

[2]- مختار درقاوي: نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع13، جانفي 2015م، ص05.

[3]- م، ن، ص06.

أ- المكون التركيبي:

الذي يكون مسؤولا عن توليد عدد لامتناه من الجمل من خلال قواعد محددة.

ب- المكون التحويلي:

ويشمل على عدد من القواعد التحويلية التي قسمها على قسمين: قواعد إجبارية وقواعد اختيارية[1].

- **القواعد الإجبارية:** وهي القواعد التي لا تصح الجملة إلا بها نحو قاعدة المطابقة ويقصد بها القواعد التي تعني بالتطابق بين الفعل والفاعل مثل: الفعل الماضي تلحقه تاء التأنيث الساكنة إذا كان الفاعل مؤنثًا حقيقيًا أو غير حقيقي مثل: ذاكرت الطالبة وأشرقت الشمس.
- **القواعد الاختيارية:** وهي التي بها وبغيرها تصح الجملة نحويا ودلاليًا كقاعدة البناء للمجهول مثل: غرس البستاني الورد، فعند تطبيق قاعدة البناء للمجهول تصبح غُرس الوردُ [2].

ج/ المكون الصوتي الصرفي:

الذي يُطبَّق في التركيب الأساس والمشتق حيث افترض تشومسكي في هذا الأنموذج أن الملكة اللغوية عند البشر المستمدة من المكون التركيبي ردعا، إلى أن تكون قدرة توليد البنى اللغوية ناشئة عن مكون تركيبي يسمح بإنتاج جمل نحوية ويعمل هذا المكون على توليد المتواليات اللغوية المختلفة الصحيحة نحويا، ويَلغي غيرها.[3]

وعليه يمكن القول أن الملكة اللغوية تتكون عند الإنسان من خلال المكون التركيبي الذي يعمل على توليد التراكيب اللغوية المختلفة وفقًا لقواعد معينة.

---

[1]- خالد خليل هادي: المكون الدلالي في اللسانيات التوليدية، 6-7 نسيان 2011، ص116، https://www.reseachgate.net.

[2]- محمد سالم الرجوبي: النحو التوليدي التحويلي عند (تشومسكي) التطورات وعناصر التحويل، المجلة العلمية لكلية التربية، مج2، يونيو 2017م، ص75.

[3]- خالد خليل هادي، المكون الدلالي في اللسانيات التوليدية، مرجع سابق، ص117.

2/ المرحلة الثانية: (1965-1970):

ظهرت بظهور كتاب " أوجه النظرية التركيبية"Aspects, de la théoriesyntaqueوهو في الواقع أهم مؤلف عنده لأنه من خلاله عدّل نظريته بعد أن امتثل إلى نصائح بعض أصدقائه، فقد قام كل من كاتزوبوسطال (1965م) وكاتزوفودور (1963م)، بإدخال المكون الدلالي في النموذج التحويلي، وأضاف هذان الأخيران " للنحو معجما يضم معلومات دلالية وتركيبية حول كل عنصر لغوي يضمه، إضافة إلى مجموعة من قواعد الإسقاط التي كانت وظيفتها إعطاء لكل جملة على الأقل تمثيلا دلاليا واحد، وملخص عملها والآراء التي جاء بها شعارهما الأشهر " الوصف اللساني ناقص القواعد يساوي الدلالة" مع التذكير أن مفهوم القواعد عندهم لا ينحصر فقد في البنية وتركيب العبارة، يشمل أيضًا الصوتي[1].

وفقا لهذه النظرية فإنَّ المكون النحوي هو الذي يقوم بتوليد جمل اللغة، وتنسب إلى كل جملة تحليلان، تحليل البنية العميقة، وتحليل بنية سطحية، والبنية العميقة هي نتاج المكون الأساسي، والمغذية لكل من المكون التحويلي والمكون الدلالي أما البنية السطحية فهي نتاج المكون التحويلي، والمغذية للمكون الصوتي، وعليه فنظام قواعد لغة ما، يتكون من ثلاثة مستويات رئيسية على النحو الآتي:

أ/ المستوى النحوي:

وله مكونان هما: (المكون التوليدي والمكون التحويلي)

ب/المكون الدلالي:

الذي يوضح البنية العميقة ويفسرها

[1]- جيهان بلمولود : مقاربة بين نظرية النظم والنظرية التوليدية التحويلية (قواعد البنية والتركيب)، مجلة الخليل في علوم اللسان، مج2، ع02 (2023)، ص77،78.

ج/المستوى الصوتي:

هو الذي يظهر منطوقًا في البنية السطحية[1].

3/ المرحلة الثالثة: النظرية النموذجية الموسعة:

ظهرت هذه النظرية لتعديل النظرية المعيارية التي رسمها تشومسكي في كتابه " مظاهر النظرية التركيبية" (1965م) والتي تمثل آخر عمل في اللسانيات التوليدية قبل ظهور أي حديث عن الدلالة وعلاقتها بالتركيب[2].

تميزت هذه النظرية بظهور نظريتين دلاليتين تقاربان المعنى في اللغة الطبيعية، النظرية الدلالية التفسيرية لـ كارتزوفود، والنظرية الدلالية التوليدية لـ: ليكوف ومكاولي، وروس، وبوستال، ثم غروبر.

أ/ النظرية الدلالية التفسيرية:

ترى أن الوظيفية الأساسية للمكون الدلالي هي إسناد التفسير الدلالي الملائم للمتواليات التي يولدها التركيب بواسطة المعلومات على أن يتم التفسير على مستوى البنية العميقة دون البنية السطحية.

ب/ النظرية الدلالية التوليدية:

تسعى هذه النظرية إلى معرفة كيفية ارتباط المفاهيم الدلالية مع بعضها داخل الجمل للتعبير على معانٍ جديدة، ولمعرفة ذلك تم الاستعانة بالإضافة إلى النموذج الذاكرة الدلالية بقواعد الربط بين المفاهيم داخل الجمل، والتي تكفل لنا في النهاية توليد جمل ذات معنى.[3]

---

[1]- محمد سالم الرجوبي: النحو التوليدي التحويلي عن تشومسكي التطورات وعناصر التحويل، ص 78.

[2]- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005م، ص255.

[3]- مختار درقاوي: نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، ص11.

وهذا يعني أن مهمة النظرية الدلالية التوليدية تتمثل في ربط المفاهيم الدلالية مع بعضها البعض، داخل التراكيب اللغوية من أجل التعبير عن معانٍ جديدة وتوليد جمل ذات دلالة.

ثالثا: مبادئ النظرية التوليدية التحويلية:

1/ الكفاية والأداء اللغوي:

يمثل مفهوم الكفاية competenceوالأداء performanceحجز الزاوية عند تشومسكي في نظريته التوليدية التحويلية وقد جاء هذا المفهومان نتيجة متطورة عن الثنائية التي تحدّث عنها دي سوسير وهي اللغة والكلام وكذلك نتيجة الاتجاه العقلي الذي يتبناه تشومسكي في بناء نظريته كما مرّ سابقًا في دراسة اللغة حيْث يرى تشومسكي أن اللغة وجهان أحدهما ذهني خالص سماه الكفاية، والآخر عملي منطوق مسموع سماه الأداء.[1]

أ/ الكفاية اللغوية:

هي معرفة المتكلم السامع بلغته وقيل هي القدرة على بناء أنموذج لغوي ذهني مشترك بين المرسل والمستقبل سداه الصوت لحمته الدلالة وعلى أساسه تتمثل القواعد اللغوية[2]، فالكفاية اللغوية تمثل الجانب الذهني الباطني عند المتكلم السامع في معرفته للغته وقدرته على إنتاج مجموعة من الجمل.

وعرّف تشومسكي القدرة فقال: " مجموعة قواعد عقلية يستطيع المرء أن ينتج بها عددًا غير محدود من الجمل"[3]. يعني أن القدرة تجعل الإنسان ينتج عددًا لا نهائي أو غير متناه من الجمل.

---

[1]- جهاد يوسف العرجا، د. إبراهيم رجب بخيت، أ. حسان محمد تايه، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، ، ص208.

[2]- م، ن، ص، ن.

[3]- م، ن، ص، ن.

ب/ الأداء الكلامي:

" هو استعمال اللغة في مواقف حقيقية [1]. أي أنه التحقيق العيني للتمكن اللغوي أي: الكلام المنطوق أو المكتوب الذي قد يختلف أو يتفق وقواعد اللغة بشكل أو بآخر تبعًا لظروف الكلام أو المتكلم[2]. يعني أن الأداء هو الجمل المنتجة ظاهريًّا.

فالكفاءة أو الكفاية اللغوية هي فطرة كامنة في المتكلم مع قدرته على إنتاج جمل لا نهاية لها.

أما الأداء فهو توظيف المتكلم لهذه الفطرة والقدرة على تجسيدها بشكل مطلوب، و يمكن القول باختصار: إن المعرفة اللغوية الباطنية للفرد (أي مجموعة القواعد التي تعلمها)، والأداء أي الاستعمال الفعلي الآني للغة في المواقف الحقيقية لعملية التكلم في المنطوق والمكتوب وجهان لعملة واحدة،[3]

وفيما يأتي توضيح لما سبق ذكره:

الكفاية= الوجه الباطن وهو القدرة العقلية على إنتاج الجمل.

الآداء= الوجه الظاهر، وهو الجمل المنتجة.

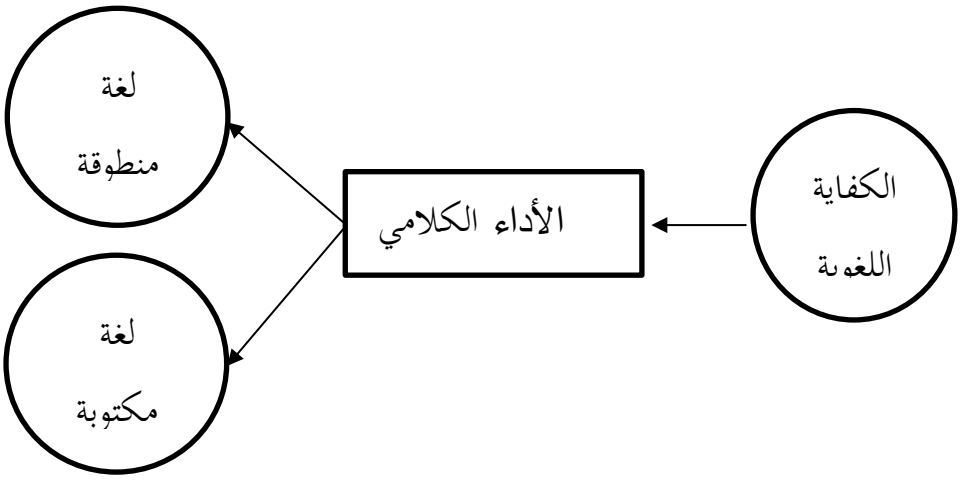

[1]- جهاد يوسف العرجا، د. إبراهيم رجب بخيت، أ. حسان محمد تايه، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، ص208

[2]- م، ن، ص، ن.

[3]- م، ن، ص، ن.

ويرى ليونز أن استعمال تشومسكي لمصطلحي الكفاءة والأداء دليل على تطور ملحوظ في فكره من مرحلة الإيمان بالمذهب التجريبي إلى مرحلة الالتزام بالمذهب العقلي[1].

2/ القواعد التوليدية والتحويلية:

تنظيم القواعد الذي يقرن الأصوات اللغوية بالدلالات الفكرية والكامل ضمن الكفاية اللغوية هو إذًا ما ندعوه بالقواعد التوليدية التحويلية وننظر إلى هذا التنظيم نظرتنا إلى أولية بمقدورها توليد جمل اللغة أو تعددها[2] ففي الواقع يرتبط تفسير الجملة الدلالي ببعض الشروط الشكلية التي تؤلف تراكيب اللغة أي بمجموعة الروابط المجردة التي تلعب دور الوساطة بين التمثيل الدلالي وبين التمثيل الصوتي ومن هذه الزاوية، بالذات ندرس التراكيب النحوية من منظور شكلي تلتزم الألسنية التوليدية والتحويلية بوضع وصف بنياني يعطي جميع المعلومات عن الجمل عبر القواعد ذاتها التي تولدها، فيكون هذا الوصف البنياني بمثابة تحليل لهذه الجمل فيميز في آن واحد، الجمل الأصولية من الجمل غير الأصولية بمعنى آخر، يتضمن لائحة غير متناهية من التراكيب الشكلية التي تكون جمل اللغة، شرط أن لا تحتوي هذه اللائحة على جمل ليست من جمل اللغة.

ولابد أن تتساءل هنا عن الشكل الذي تتخذه هذه القواعد وقبل الجواب عن تساؤلنا هذا، لابد من نعرّف بالقاعدة التوليدية وبالقاعدة التحويلية.

---

[1]- جهاد يوسف العرجا، د. إبراهيم رجب بخيت، أ. حسان محمد تايه، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، ص209.

[2]- ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ا لمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ،ط2، 1986 ،ص12.

أ/ القاعدة التوليدية:

إنّ القواعد التوليدية والتحويلية تهتم مباشرة بأولية اللغة التي تتيح للإنسان أن ينتج جمل اللغة كلها، وعملية الإنتاج هذه منوطة في الأساس بالقواعد التوليدية القائمة ضمن الكفاية اللغوية والتي تؤدي في حال العمل بها إلى إنتاج الجمل التي بالإمكان استعمالها في اللغة أو التي تعدادها.

تعتبر القاعدة التوليدية إذًا جزءًا من جهاز توليد الجمل، وينحصر مفهوم التوليد بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها.[1]

تتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدة رموز أخرى. ومن السهل فهم هذا النوع من القواعد، فجواز اشتمال الجملة مثلا على ركن فعلي مؤلف من فعل وفاعل ومفعول به يتمثل بالقاعدة التالية:

1- ركن فعلي ⟵ فعل + ركن اسمي (فاعل) + ركن اسمي (مفعول به).

نقرأ السهم بوصفه تعليمية تقضي بإعادة كتابة الرمز الواقع إلى اليمين بواسطة الرموز المتتابعة الواقعة إلى اليسار ويمكننا على النسق نفسه استبدال ركن اسمي، مثلا بتتابع رموز بواسطة القاعدة التالية:

2- ركن اسمي ⟵ تعريف + اسم

ويتم عادة استبدال كل رمز بالعناصر الواقعة إلى اليسار بالتدرج إلى أن يتم اشتقاق الجملة.

ب/ القاعدة التحويلية:

يقوم مفهوم التحويل على الملاحظة التالية: توجد في اللغة جمل يرتبط بعضها ببعض بصورة وثيقة، ولا يمكننا من خلال دراسة عناصرها فقط أن نلحظ الصلة القائمة بينها.

لنأخذ الجمل التالية:

[1]- ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ، ص13.

1- أكل الرجل التفاحة.

2- الرجل أكل التفاحة.

3- التفاحة أكلها الرجل.

لابد لنا لكي نفسر العلاقة القائمة بين هذه الجمل، من خلال مفهوم يتيح لنا أن نبحث في علاقة الجمل بعضها ببعض ويمسح أن نعيد تركيب عناصرها يصلح مفهوم التحويل في هذا المجال إذ ينص على إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام وبإمكان مفهوم التحويل أن يكشف أيضا المعاني الضمنية العائدة للجمل نقول مثلا في ما يختص بالجمل (03) و(05) إنّ الجملتين (04) و(05)جملتان متحولتان من الجملة (3) بواسطة إجراء تحويل ينقل الاسم الرجل في (04) والتفاحة في (05) فيضعه في موقع ابتداء الكلام ويجري بعض التعديلات في (3)، إذ يترك ضميرًا في المكان الذي كان يحتله الاسم الخاضع لهذا التحويل كما نلاحظ في (04) وفي (05)إذًا يعتمد مفهوم التحويل عندما تفيد أكثر من جملة واحدة المعنى ذاته.

بالرغم من تباين تراكيبها، نقول إنّ الجمل هذه متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة.

لنأخذ الجمل الآتية:

6-يبدو أن كلفة الحياة مرتفعة.

7-تبدو كلفة الحياة مرتفعة.

8-كلفة الحياة تبدو مرتفعة.

فالجمل (06) و(08) متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة، هي التالية:

9- تبدو مرتفعة كلفة الحياة.

لنأخذ أيضا الجملتين الآتيتين:

10- سأل زيد يوسف أن يذهب.

11- يحترم زيد يوسف اكثر من مروان.

إنّ الجملة (10) قد تكون متحولة من الجملتين التاليتين:

12- سأل زيد يوسف أن يذهب زيدً.

13- يحترم زيد يوسف أن يذهب يوسف.

والجملة (11) قد تكون متحولة أيضا من الجملتين التاليتين:

14- يحترم زيد يوسف أكثر من يحترم زيد مروان.

15- يحترم زيد يوسف أكثر من يحترم مروان يوسف.

ترافق إجراء التحويل عادة شروط معينة لابد من ذكرها عند صياغة التحويل.

ج/ بنية القواعد التوليدية والتحويلية:

تشكل أصول اللغة، في إطار النظرية التوليدية والتحويلية تنظيمًا يربط بين الأصوات والمعاني، وتتألف من ثلاثة أقسام متماسكة يشتمل كل منها على تنظيم قواعدي، وهذه الأقسام الثالثة هي: المكوّن الفونولوجي والمكوّن التركيبي والمكوّن الدلالي.

إنّ **المكون التركيبي** هو المكون التوليدي الوحيد أي المكون الذي يتناول في ما يتناوله، البنية العميقة للجمل ويعدد عناصرها المؤلفة في حين أن **المكونين الآخرين** هنا تفسيريان فعبد أن يُثبت المكون التركيبي بنى الجمل، يفسر المكون الدلالي معاني هذه البنى ويفسر المكون الفونولوجي أصواتها، و في ما يلي نعرض بصورة موجزة المكونات الثلاثة:

أ/ المكون الفونولوجي:

يقوم المكون الفونولوجي بتخصيص كل تركيب لغوي خاص انطلاقًا من لفظ كل مورفيم على حدة ومن خلال تألف هذه المورفيمان، ويحتوي على مجموعة قواعد تختص بدراسة الأصوات اللغوية.

ب/ المكون الدلالي: يقوم المكون الدلالي بتخصيص كل تركيب بمعنى شامل انطلاقا من الدلالات الفردية للمورفيمات التي تؤلفه وتبعًا للطريقة التي تأتلف بها هذه المورفيمات فيخص بالتالي، كلاً من التراكيب التي يولدها المكون التركيبي بتمثيل دلالي.[1]

ج/ المكون التركيبي:

نظرًا إلى أن هذا المكون هو المكون التوليدي الأساسي ونظرًا إلى أننا نلتزم في كتابنا هذا بدراسة قواعد هذا المكون سنحاول هنا أن نتوسع بعض الشيء في عرضنا لقواعده.

يتألف المكون التركيبي من المكونين: المكون الأساسي والمكون التحويلي

- **المكون الأساسي:** يحتوي المكون الأساسي على مجموعة قواعد بناء (قواعد بناء إعادة كتابة) وعلى معجم يشتمل على المداخيل المعجمية (المورفيمات) ويحتوي كل مدخل منها على سمات تركيبية وصوتية ولدلالية.

تولّد قواعد البناء مشيرًا ركنيًّا يتعلق بكل جملة وتستبدل رموزه النهائية بالمداخل المعجمية، فيتم الحصول هكذا على الجملة البنية العميقة ويخضع هذا الاستبدال لضوابط محددة تبعًا لسمات المداخل المعجمية.

- **المكون التحويلي:** المكون التحويلي على مجموعة التحويلات التي يبدل كل منها مشيرًا ركنيًّا بمير ركني آخر والتي تخضع إلى ضوابط بعضها كلّية وبعضها الآخر خاص بكل لغة وتتسم التحويلات بالقضايا التالية:

أ- تكون التحويلات إمّا إلزامية وإما اختيارية.

ب- تكون التحويلات إمّا دورية وإما غير دورية.

ج- يأخذ كل تحول مكانه في ترتيب التحويلات.

[1]- ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، (الجملة البسيطة)، ص17.

- **عمل مكونات اللغة:**

بعد أن عرضنا بصورة مقتضية، مكونات الدراسة اللغوية لابد من أن نطرح السؤال التالي: كيف تعمل قواعد اللغة لتحديد مجموعة الوحدات المعنوية الصوتية الصحيحة البناء في اللغة؟

جوابنا عن هذا السؤال: أنّ المكّون التركيبي يوّلد مجموعة غير متناهية من البنى التركيبية التي تحتوي على تمثيل دلالي يستمد من المكون الدلالي وعلى تمثيل صوتي أو فونولوجي، يستمد من المكون الفونولوجي، فالمكون التركيبي عبارة عن جسر يربط بين المعنى والصوت.

ويظهر المخطط التالي تداخل المستويات التوليدية والتحويلية.

المكون التركيبي:[1]

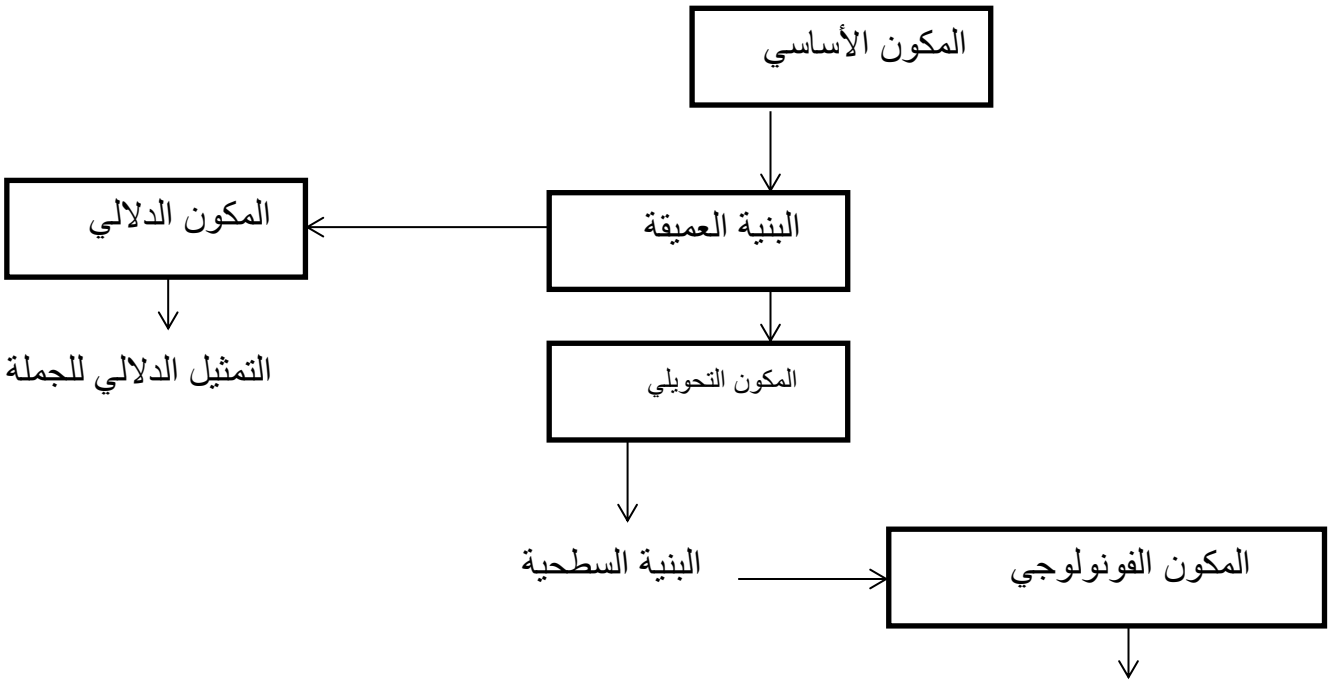

3/ البنية العميقة والبنية السطحية:

تقسم الجملة من حيث البنية عن تشومسكي إلى قسمين رئيسين هما:

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص17.

أ/ البنية العميقة:

تسمى البنية الباطنية التحتية هي القواعد التي أوجدت هذا التتابع وهي التي تتمثل في ذهن المتكلم المستمع المثالي أي: هي عبارة حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة أي الجملة السطحية.[1]

وعرفها الدكتور خليل عمايرة: " بأنها الأساس الذهني المجرد لمعنى معين، يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب جمالي أصولي"[2].

يعني أنّ البنية العميقة تتعلق بالعمليات العقلية الكامنة خلف الجملة الظاهرة التي نسمعها أو نقرأها. وهذا يدل على الارتباط الوثيق بين البنية العميقة والمعاني والأفكار الذهنية حتى تتكون الصورة الدلالية[3].

وذلك لأن المعاني لا يعرفها السامع أو يحسن بها إلا عندما يتم تحويل الكلام من العملية الذهنية إلى كلام واضح مكتوب أو منطوق.

ب/ البنية السطحية:

وتسمّى أيضا البنية الظاهرية فهي حسب تشومسكي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم.[4]

فالبنية السطحية تتمثل في الأداء الواقعي الظاهر للجملة المسموعة أو المكتوبة؛ أي أن البنية السطحية نتيجة للبنية الذهنية العميقة وهذا يدل على أن العلاقة بين البنيتين تكاملية؛ ولذلك قال تشومسكي: " يمكن أن نفترض أن كلاً من البنيتين العميقة والسطحية ستكونان متماثلتين على الدوام"[5].

---

[1]- جهاد يوسف العرجا، ود. إبراهيم رجب بخيت و أ.حسان محمد تايه، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، ص209.

[2]- خليل أحمد عمايرة، نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة،جدة،ط1،مج1، 1984،ص58.

[3]- جهاد، إبراهيم، أحسان، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، ص209.

[4]- ينظر: م ن، ص209 ، 210.

[5]- نعوم تشومسكي، جوانب من نظرية النحو، تر:مرتضى جواد باقر ،مطبعة جامعة الموصل ،دط،1985،ص39.

فلو قيل مثلا (يَشْرَحُ اَلْمُعَلِمُ الدَّرْسَ بِقَلمٍ يَكْتَبُ بِه على السَّبُورَةِ) فإنّ هذ الجملة المنطوقة – السطحية- تتكون في الأصل من ثلاثة جمل- عميقة أصولية (نواة)، يجسد كل واحدةٍ منها معنى عقليًّا في ذهن المتكلم وهذه الجمل هي:[1]

1- (يَشْرَحُ المعَلِمُ الدَّرْسَ)

2-(يَكْتُبُ المعَلِمُ بِالقَلَمِ)

3-(يَكْتُبُ المعَلِمُ على السَّبُورَةِ)

تمثل هذه الجمل الثلاثة في مجموعها علاقة بين نقاط رئيسية: (المعلم، الدّرس، السبورة، القلم) وهذه الركائز هي البنية العميقة التي يأتي دور تجسيدها متتابعة منطوقة بنية سطحية وتأتي هذه البنية السطحية متآلفة من الجمل النّواة الثلاثة لِتُكَوّنَ جملة تحويلية معبرة عن العلاقة بين الكلمات السابقة: كما يلي: يشرح المعلمُ الدرسَ بِقَلَمِ يَكْتُبُ به على السبورة)... " فالبنية السطحية هي الكلام المنطوق المرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقواعد التحويلية في اللغة فيها تنتظم الكلمات في جمل يعبر بها المتكلم عن علاقة ذهنية مجرّدة (معنى) بكلمات محسوسة منطوقة"[2].

وعليه: فالبنية السطحية تتمثل في اللفظ (ظاهرية) أما البنية العميقة تتمثل في المعنى الضمني (الباطن).

يعني: البنية السطحية هي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلام الذي يتلفظ به المتكلم، أمّا البنية العميقة هي البنية المجردة والضمنية التي تعطينا التفسير الدلالي.

4/ الفطرة اللغوية:

ظلت فكرة الفطرة اللغوية الكامنة في ذهن المتكلم مسيطرة على تفكير تشومسكي ويبدو أن النقطة الرئيسية في نظرية تشومسكي والتي فادت تفكيره إلى ما تبعها من أفكار هي فكرة الفطرة اللغوية في ذهن الإنسان متخذًا إيّاها من المقابلة بين الإنسان وغيرها من الحيوانات، فالإنسان غير السوي – فضلاً عن

[1]- خليل أحمد عمايرة، نحو اللغة وتراكيبها، ص58.

[2]- جهاد يوسف، د. إبراهيم، أحسان، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، ص210.

الذكي- يستطيع لإنتاج الجمل والتعبير عمّا في نفسه في أنّ أذكى الحيوانات وأكثرها تدربًّا لا يستطيع ذلك.[1]

وقد كان سائدًا عن السلوكيين أن عملية اكتساب الطفل اللغة تندرج ضمن إطار نظرية التعلّم فاللغة – بتصورهم شكل من أشكال السلوك الإنساني، لذا لا يقرّون بوجود أي تبايُن بين مسار تعلمها ومسار تعلّم أي مهارة سلوكية أخرى.

فالاستجابات اللفظية تتولد عبر المثير أو الحافز الفيزيائي وتتعزز خلال محاولات الطفل التّلفظ بها ويتلقى الطفل التعزيزات الإيجابية فقط في حال قيامه بالاستجابة الكلامية الصحيحة، وتتقدم عملية اكتساب اللغة بقدر ما تتوفر الاستجابات الصحيحة هذه وتعزز:[2]

لكن الأمر مغاير عند تشومسكي وأتباعه فقّرروا جملة من النتائج أهمها:[3]

- إنّ اكتساب الطفل للبنى اللغوية يتم بالنسبة للأطفال الطبيعيين في البيئة اللغوية الواحدة على نسق واحد، فمن المناسب أن كل إنسان سوي يكتسب اللغة في حين أن الفرد وإن بلغ حدًّا من الذكاء لا يمكنه أن يكتسب الأصول الأكثر تبسيطا في اللغة.
- يتم اكتساب الطفل للغته عن طريق ما يسمعه من محيطه وما يحاول تكلمه ولا يحتاج في الحقيقة إلى من يمده بصورة منظمة بالمادة اللغوية.
- إنّ الطفل السوي ينطق من السنة الأولى من عمره ببعض الكلمات المنفردة ثم يركب جملاً مكوّنة من كلمتين أو ثلاثة في عمر السنة والنصف إلى سنتين، وفي السنة الرابعة قد اكتسب – تقريبًا- بنى لغته بمجملها فهو يكتسب لغة محيطه بسرعة مدهشة لذا يتضح أن عمل الطفل في مرحلة اكتساب اللغة عمل ذاتي خلاق هو خاصية إنسانية مميزة.
- مع أن اللغة التي يكتسبها الطفل هي إلى حدّ كبيرة معقدة فإنه ينبغي ألا يتعدى خصائصها بصورة أساسية قدرات الطفل الطبيعية على استيعابها وإلاّ استحال عليه اكتسابها.

---

[1]- جهاد يوسف، إبراهيم، حسان، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، ص195.

[2]- م ن، ص ن.

[3]- م ن، ص196.

- لا يكشف الطفل اللغة واستعمالها فقط بل يكتشف في الوقت ذاته محتوى الكلام ويمتلك تقنية التواصل اللغوي مع محيطه.

وإذا نظرنا بعمق إلى علاقة الطفل باللغة في مرحلة اكتسابه لها خرجنا بانطباع حاد في أنّ ذهن الطفل مهيّأ بشكل من الأشكال لإتمام عملية التكلم فهو يمتلك في ذاته كفاية تتلقى المظاهر اللغوية التي يسمعها في عائلته وفي بيئته ويقوم بتحويلها إلى كلام هو في الواقع في مختلف عن كلام الكبار من حيث مظاهره.[1]

إذن: الفطرة اللغوية هي قدرة المتكلم أو المتحدث على إنتاج جمل كثيرة لم يسمع بها من قبل؛ أي استطاعته على إنتاج عدد لا متناه من الجمل الغير مسموعة.

5/ الكليات النحوية (القواعد الكلية العامة):

ترجع النظرية اللغوية للغات الإنسانية على اختلاف أنواعها إلى أصل واحد وهي نظرية قديمة تكشف بعض الأساطير حول اللسان في (بابل) حيث كانت اللغة الإنسانية واحدة قبل ذلك. كما ترددت فكرة الأصل الواحد أو المشترك للغات الإنسانية عند اليونان والرومان والعرب، فقد لاحظ ابن حزم الظاهري تشابُهًا بين اللغة العربية والعبرانية والسريانية، أمّا في عصر النهضة الأوروبية فقد قامت هذه النظرية على دراسات علمية وفلسفية ثم قسمت اللغات الإنسانية إلى عائلات بناءً على التشابه الصوتي والصرفي والنحوي وكان التركيب النحوي هو الأساس التي أقيمت عليه نظرية العائلات اللغوية.[2]

وفي القرن العشرين (20) أهملت هذه الفكرة على يد المدرسة الوصفية البنيوية لكن يرجع الفضل إلى تشومسكي الذي استطاع أن يبلور نظرية لغوية عامة، تبحث عن المشتركات في اللغات الطبيعية، وعرفت هذه النظرية باسم (الكلية النحويّة) أو (النحو الكلي) أو (القواعد الكلية العامة)

ويبدو تأثر تشومسكي بالمذهب الفلسفي والعقلي في إقامة نظريته واضحًا حيث قال:"يؤكد المختصون بالنحو الفلسفي أن اللغات لا تختلف إلاَّ قليلاً في بناها العميقة، برغم وجود اختلاف واسع في

[1]- جهاد يوسف، إبراهيم، حسان، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، ص196.

[2]- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل، ص238، وحمدان رضوان أبو أصيل القواعد التحويلية في ديوان الخطيئة، ص21.

المظاهر السطحية واستنادًا إلى هذا الرأي فإنّ البنية الأساسية للعلاقات والفصائل النحوية ولجوانب معينة من الفكر والعقلية البشرية لا تتغير تغيرًا جوهريًّا من لغة إلى لغة أخرى برغم أن اللغات قد تختلف فيما بينها في التعبير الشكلي عن العلاقات النحوية عن طريق التصريف أو ترتيب الكلمات".[1]

وعليه: حسب القول السابق:

فإن اللغات لا تختلف إلاّ قليلاً في التفسير الدلالي أو ما يعرف بالبنية العميقة (الباطن)، إضافة إلى ذلك وجود اختلاف واسع في إنتاج الجمل (البنية السطحية)، لكنّ البنية الأساسية لا تتغير بالرغم من اختلاف اللغات فهي بنية ثابتة.

قال تشومسكي في تعريفه للقواعد الكلية أنّها: " قائمة على عدد قليل من المبادئ العامة نوعًا (ما)، يجب أن يكون كافيا لتحصيل نتائج أنظمة القواعد المعقدة والمسهبة الخاصة بكل لغة على حدا".[2]

وقال أيضا في كتابه اللغة والعقل: " النحو الكلي يشكّل إذن: نظرية تفسيريّة من نوع أعمق من النحو الخاص بلغة معينة يمكن أن يعدُّ هو الآخر نظرية تفسيرية".[3]

ثم يفسر تشومسكي المقصود بكلمة القواعد الكلية فيقول: ونعني بكلمة القواعد الكلية تنظيم الشروط الذي تقوم عليه القواعد – قواعد اللغات...

تحتوي القواعد الكلية على الشروط التي يجب أن تتوفر في كل لغة إنسانية وعلى المبادئ تفضّل كيفية تفسيرها.[4]

إذن: القواعد الكلية التي تقوم بضبط الجمل المنتجة وتنظيمها وفق قواعد وقوانين لغوية عامة، تخضع لها الجمل التي ينتجها المتكلم.

---

[1]- نعوم تشومسكي، اللغة والعقل، ترجمة بيداء العلكاوي، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،1996،ص101.

[2]- نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية، ترجمة د. محمد فتيح: دار الفكر العربي ،دط ،دت ،ص275.

[3]- نعوم تشومسكي، اللغة والعقل، م س، ص40.

[4]- م، ن، ص97.

ولأجل إيضاح مفهوم القواعد الكلية يورد تشومسكي مثالين مشهورين لديه؛ ليبين الجملة الصحيحة والجملة غير الصحيحة.[1]

1- Calorless green ideas sleep furiously.

2-الأفكار الخضراء التي الألوان لها تنام بشدة.

2- Furiously sleep ideas green colorless

2- بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار.

فيدرك المتكلم / السامع في الجملة الأولى أنها بلا معنى، ولكنّها تنتظم كلماتها طبقًا لقواعد اللغة الإنجليزية، أما في الجملة الثانية فيدرك المتكلم / السامع أنّها جملة بلا معنى ولا انتظام في مفرداتها، طبقًا لقواعد النّحو في اللغة الانجليزية؛ فليست جملة نحوية.[2]

- مكونات النحو الكلي:[3]

تتضمن القواعد الكلية من مكونات القواعد الخاصة وهي:

- المكون التركيبي النحوي الكلي
- المكون الفونولوجي الصوت الكلي
- المكون الدلالي الكلّي.

رابعا: اتجاهات النظرية التوليدية التحويلية:

عرفت النظرية التوليدية التحويلية عدد من التطورات الهامة والتي أنتجت حتى الآن عددا من النماذج أهمها:

[1]- ينظر: نعوم تشومسكي، البنى النحوية، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، مر:مجيد الماشطة ،دار الشؤون الثقافية العامة،العراق ،ط1 ،1987،ص19.

[2]- ينظر د. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص57.

[3]- جهاد يوسف، العرجا، د. إبراهيم رجب، أ. حسان محمد تايه، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، ص 201-202.

1/ النظرية المعيار tbéoricstandard :

ويمثل لها بجمل تشومسكي سنة (1965) مظاهر النظرية التركيبية في هذا العمل وضع تشومسكي، الأسس النظرية والمنهجية لنظرية النحو التوليدي، ومن أهم هذه الأسس:

– وضع نماذج للتحليل اللساني ذات طبيعة صورية تمكن من تفريع التمثيلات اللسانية المتنوعة يكون هدفها توليد الجمل النحوية ولا شيء غير الجمل النحوية.

– تحديد اللغة بوصفها نحوا صوريا توليديا أي نسقًا من القواعد ويتكون هذا النسق من مجموعتين من القواعد المركبة، وهي قواعد إعادة الكتابة التي تنتج البنيات العميقة؛ القواعد التحويلية التي تحول البنيات العميقة إلى بنيات سطحية.

– استقلالية المكون التركيبي عن الدلالة وعن غيرها من المكونات المعرفية الفعالة في استعمال اللغة وتداولها.[1]

ونجد تشومسكي في هذه المرحلة يؤكد على أن جميع المعلومات التركيبية التي تتصل بالتأويل الدلالي توجد في مستوى البنية العميقة وإن هذه المعلومات لا يسمح لها بتغيير المعنى، أما إذا كان للبنية السطحية معانٍ متعددة وكانت قواعد التأويل تعمل في مجال البنية العميقة فهذا يستنتج بوجود الخصائص حاسمة لمعنى الجملة.[2]

وعليه فقد وصل النحو التوليدي في هذه المرحلة إلى مراحل متقدمة من النضج النظري والمنهجي في بناء النحو التوليدي الشامل.

[1]– مصطفى غلفان: اللسانيات والتوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، دار النشر والتوزيع، إربد، ط1، 1431هـ - 2010م، ص195.

[2]– حسام عدنان الياسري، مصطفى هاتف بريهي: مرحلة النظرية المعيار في المدرسة التوليدية التحويلية وحضور المعنى، ع14، 2020، ص180.

2/ النظرية المعيارية الموسعة 1972 tbéoriestandart étendue:

م يكد يمضى على ظهور النظرية النموذجية أو المعيارية طويلا حتى وجهت إليها بعض الانتقادات؛ بسبب اختلاف وجهات النظر حول علاقة النحو بالدلالة التي وجهها إليها الدلاليون التوليديون، وذلك أن الدلالة متوقفة على النحو وعليه تتمركز القوة التوليدية، وتوليد الجملة يبدأ بالنحو، وينتهي بالدلالة، والبنية العميقة واسطة بينهما.[1]

فانتقادات الدلاليين التوليديين، هي التي دفعت تشومسكي إلى تعديل المكون الدلالي التفسيري لنظريته، وذلك بإدخال بعض التعديلات التي خرجت بنظرية جديدة عرفت بالنظرية (النموذجية الموسعة)

وفيها انصرف تشومسكي إلى إبراز الدلالة المعجمية، وتقديمها على القواعد التحويلية بل إحلالها محلها؛ لأن القواعد التحويلية لا تبرز الدلالة المعجمية للكلمات؛ وقد وضع فرضيتين هما:

1-الفرضية المعجمية القائمة على اعتبار معاني المفردات الأصلية وما يشتق منها.

2-الفرضية التفسيرية القائمة على اعتبار رؤية المتكلم، وقصد، واهتمام.[2]

تتميز النظرية المعيار الموسعة بالافتراضات التصورية الكبرى منها:

أ- الإبقاء على مبدأ مركزية التركيب واستقلاليته في التوليد

ب- رفض الأطروحات الأساس للدلالة التوليدية المتمثلة في:

- القول بأن التمثيلات العميقة للتركيب تمثيلات منطقية دلالية.

- وجود روابط متينة بين التركيب والدلالة، وبين التركيب والتداول عن طريق ما عرف بالفرضية الإنجازية عند روس وتقوم هذه الفرضية على القول بإسناد محمول إنجازي في البنية العميقة للجمل من أجل تفسير وتبيان قيمتها التداولية.

[1]- محمد سالم الرجوبي: النحو التوليدي التحويلي عند (تشومسكي) التطورات وعناصر التحويل، المجلة العلمية لكلية التربية، مصراتة، ليبيا، مجلد 2 ، العدد 8 ،2017 ، ص80.

[2]-م ن، ص79.

– إسهام التمثيلات السطحية في التأويل الدلالي للجمل بعد أن كان التأويل الدلالي للجمعة في النموذج المعيار منحصرا في البنية العميقة.[1]

وهذا يعني أنه يمكن للبنية السطحية وحدها ان تلعب دورا في التأويل الدلالي، بينما تساهم البنية العميقة في تحديد المعنى.

3/ نظرية المبادئ والوسائط tbéoric des principes et paramètres:

تبدأ هذه النظرية مع المحاضرات التي ألقاها تشومسكي في جامعة pise الإيطالية سنة (1981) وتنقسم هذه النظرية إلى فرعين:

– الفرع الأول: يعرف بنظرية العمل والربط

– الفرع الثاني: من نظرية المبادئ والوسائط فيعرف بنظرية الحواجز[2].

- اقترح تشومسكي ثلاثة مبادئ أساسية في نظرية الربط، أي ربط الضمائر والعوائد إلى مفسراتها، لذلك فإن هذه النظرية تهتم بتحديد العلاقات الدلالية بين العنصر المحدد والمرجع الذي يعود عليه وهذه المبادئ هي:

أ– كل عائد مربوط في مقولته العاملية والعائدات مثل المركب نفسه.

ب– كل ضمير حرفي مقولته العاملية " والضمير مثل الهاء".

ج– كل تعبير محيل حرفي مقولته العاملية " والتعبير المحيل مثل محمد"[3].

د– وتتسم هذه المرحلة من النحو التوليدي بجملة من الخصائص نذكر منها:

– الانتقال من نظرية قائمة على القواعد الصورية إلى نظرية قائمة على مبادئ العامة التي تتحكم في الألسن الطبيعية.

---

[1]– مصطفى غلفان: اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى برنامج الأدنوي، ص196.

[2]– م ن، ص197.

[3]– محمود فهمي حجازي، صلاح الدين صالح حسنين: بناء الجملة العربية في ضوء نظرية العمل والربط " بناء النظرية والتغيرات التي تطرأ على الجملة، هرمس، مج09، مارس 2020، ص 136-137.

– تحديد المبادئ الكلية المشتركة بين جميع الألسن، وتحدد هذه المبادئ العامة ما يعرف بالنحو الكلي وتهدف القيود العامة على القواعد إلى تحديد البنى والصيغ والعمليات التي تجري عليها بشكل عام إلى تقديم افتراضات كلية عن السمات العامة لنظام القواعد البشرية التي يفترض أنها جزء من الخصائص الفطرية والبيولوجية المشتركة بين جميع البشر، هذه السمات يطلق عليها القواعد الكلية التي تتكون من مجموعة من المبادئ الأساسية العامة.[1]

– اعتبار النحو جهازا قاليا، أي مكونا من عدة قوالب مستقلة من جهة متفاعلة من جهة ثانية لتفسير طبيعة ظاهرة لسانية محددة ومن هذه القوالب.

– قالب الربط/ قالب المراقبة/ قالب الإحالة/ قالب العمل وغيرها.

في نموذج المبادئ والوسائط، ليسالمهم هو نظام القواعد وإنما التمثيلات التي تقدمها مجموعة المبادئ العامة والوسائط المستقاة من القواعد الكلية بحسب طبيعة كل لغة على حدة والتمثيلات هي ما يعين لجمل اللغة الربط بين الصوت والمعنى وتختلف هذه التمثيلات فيما بينها بالنظر إلى أنها تقع في مستويات قواعدية مختلفة. والمبادئ والوسائط ليست شروطا على نظام القواعد، بل هي شروط على صحة التمثيلات.[2]

لا يمكن إنكار أن نظرية المبادئ والوسائط شكلت منعطفا مهما في تاريخ اللسانيات التوليدية إلا أن البرنامج الأدنوي بعدها شكل نقلة تحويلية متقدمة جدا في هذه النظرية.

4/ النظرية الأدنوية (أو البرنامج الأدنوي) tbéorie minimaliste:

بدأ التخطيط للبرنامج الأدنوي بظهور مقال تشومسكي (1989) " بعض الملاحظات عن الاقتصاد الاشتقاق والتمثيل"، تلاها مقال " البرنامج الأدنوي للنظرية اللسانية" (1992)، ثم أبحاث أخرى والبرنامج الأدنوي هو ثمار التحولات التي عرفتها النظرية التوليدية وحل لبعض مشاكل نظرية المبادئ

[1]– محمود فهمي حجازي، صلاح الدين صالح حسنين: بناء الجملة العربية في ضوء نظرية العمل والربط " بناء النظرية والتغيرات التي تطرأ على الجملة، ص197.

[2]– مصطفى غلفان: اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص198.

والوسائط، ويتألف هذا البرنامج من المعجم كمصدر معلومات، ومن النسق الحوسبي لتوليد الاشتقاقات التي تخضع لقيود ولمبادئ الاقتصاد كمبدأ التأويل التام، ومبدأ الحل الأخير، ومبدأ الإرجاء ثم مبدأ الجشع...

ينطلق البرنامج الأدنوي من فرضيتين حول الكفاية اللغوية:

– أولهما: أن الكفاية اللغوية غير حشوية، وأن النسق الحوسبي يخضع لقيود اقتصادية من نوع خاص، ويشمل فقط مستويين هما: صورة الصِّواتية (phonetic form) والصورة المنطقية (logical form) اللذان يتماسان مع نسق التمفصل الحسي articulatory perceptual ومع النسق التصوري القصدي.

– ثانيهما: أن الكفاية اللغوية مؤلفة من المعجم ومن نسق الحوسبة ذي الصيغة الاشتقاقية للمفردات المعجمية وينتقي النسق الحوسبي هذه المفردات من صف من الاختيارات المعجمية ليرتبها بطريقة تؤدي إلى تكوين الأوصاف البنوية من صوت ومعنى.[1]

يمكن القول بأن الكفاية اللغوية عند تشومسكي مرتبطة باللسانيات الحاسوبية وبما أن اللغة اشتقاقية بطبيعتها هذا ما جعلها تتماشى مع النسق الحاسوبي.

[1]– الحسن السعيدي: المقولات الوظيفية في الجملة العربية، دراسات صرفية تركيبية، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، سايس فاس، ط1، 2005، ص23، 24.

فصل ثان

أوجه التوافق بي الفكرين التشومسكي والعربي

أولا: نعوم تشومسكي وعبد القاهر الجرجاني471هـ:

ثانيا: نعوم تشومسكي وسيبويه188هـ :

ثالثا: نعوم تشومسكي والخليل بن أحمد الفراهيدي170هـ:

رابعا: تشومسكي وابن خلدون808هـ:

خامسا: تشومسكي وابن جني392هـ:

إن مسألة الربط بين الدرس اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديثة من المسائل التي تطرح نفسها في أذهان اللسانيين في العصر الحديث، ولا سيما تجليات النظرية التوليدية التحويلية في التراث اللغوي العربي، لأن اللغة حسبهما ذات أساس عقلي محض، وفيما يلي شيء من التفصيل عن أهم أوجه التواشج و التشابه بين الفكرين:

أولا: نعوم تشومسكي وعبد القاهر الجرجاني471هـ:

1/ مفهوم التعليق:

إنّ مفهوم التعليق عن الجرجاني يقترب إلى حد كبير من مفهومه لدى تشومسكي في نضرته للغة؛ كما يطلق عليها أنّها نظاما من العلاقات فقد ورد عنه أن النظم هو تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب بعض[1]، فالكلام لا يفيد حتى يضم في تركيب ما أو سياق معين تحكمه علاقات جامعة بين الألفاظ تكون وفق قواعد النحو ومعاينه، فالنظم ليس إلاّ أن يوضع الكلام الوضع الذي تمليه قواعد علم النحو وتعمل على أسسه ومبادئه وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، فالجرجاني يلاحظ بأنّه لا نظم ولا تأليف في الكلام حتى تتعلق أجزاؤه بعضها ببعض، وهي تشابه فكرة التوليد والتحويل إذ أن النظم يتوقف على معاني النحو ومن ثمة فإن هناك ارتباط بين النظم والنحو وبين النظم واللفظ والمعنى.

2/ القدرة والأداء اللغوي:

اهتم تشومسكي في نظريته بما يسميه القدرة competence والتي يعرفها أنّها: "مجموعة قواعد (عقلية) يستطيع المرء بها أن ينتج عددًا محدود من الجمل"[2].

فعقل المتكلم حسب تشومسكي يحتوي على مخزون لغوي يمكنه من توليد عدد لا متناه من الجمل، فيتفق عبد القاهر الجرجاني مع تشومسكي في أن المتكلم يمتلك قدرة لغوية مُنحت له من طريق النحو

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد عبده ومحمد الشنقبطي، علق عليه السبيد محمود رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، 2001، ص15.

[2]- نعوم تشومسكي، البنى النحوية، تر: يؤيل يوسف عزيز، مر: مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط01، 1987، ص05.

تسمح له بتوليد عبارات غير محدودة ذلك أن معاني النحو عند القاهر الجرجاني تقوم على فروق ووجوه كثيرة، ليس لها غاية تقوم عليها ونهاية لا تجد له ازدياد بعدها. وكلّها من إبداع صاحب اللغة الذي يتوخى معاني النحو في كل ما ينظمه أو ينثره، وبالمثل رأى تشومسكي أن المنهج الرياضي الذي يثبت ميكانيكية التركيب، يساعدنا على إيجاد أنماط غير محدودة وليست المسألة مجرد تلاحم بين الصيغ بعضها ببعض، وإنما يجب أن نضع في الاعتبار دائما الصلاة المعقدة أمتجاوزة كانت أو غير متجاوزة.[1]

فإذا كان تشومسكي يهدف إلى البحث عن الكليات اللغوية فإن الجرجاني يبحث عن النظام الذي يتجسد في الظاهرة اللغوية والكشف عن هذا النظام يعني الكشف عن البنية الحقيقة، وهذا يترتب عليه تحديد العلاقات النحوية التي تصل بين الألفاظ والتراكيب ثم تفسيرها في الوقت نفسه.

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني بكلامه عن مَزيَّة النظم وفساده وارتباطه بالنحو قبل زمن بعيد من مفهوم الكفاية والأداء اللغوي اللذين جاء بهما تشومسكي الذي يرى أن الأداء هو الوجه الظاهر المنطوق للمعرفة الضمنية الكامنة باللغة[2].

فالجرجاني من خلال مفهومه للنحو يقصد النظم وارتباط الوحدات اللغوية وائتلافها مع بعضها البعض لإنشاء الكلام يقترب من مفهومه عند تشومسكي الذي يريد به العلاقة بين العوامل اللغوية التي تتحكم في اداء الكلام فكلاهما يبحث في حقيقة الظاهرة اللغوية وعلاقة الكلمة مع شقيقتها والبدائل الممكنة لها وفق لمتطلبات السياق.

وما يمكن استخلاصه من هذا القول أن النّظم وقواعد النحو التي يبنى عليها الكلام هما اسمان آخران للأداء اللغوي والكفاية عند تشومسكي[3].

فما تناوله الجرجاني في نظريته انجاز عظيم لأنّه يؤكد على أهمية النحو ودوره في تحويل وتوليد جمل لا حصر لها وهو الرأي الذي تبناه تشومسكي يجعله النحو هو العمود الأساس لنظريته.

---

[1]- عبد المطلب محمد، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، مكتبة لبنان، ناشرون الشكرة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، 1995، ص82.

[2]- القيسي عودة الله منيع، العربية الفصحى مرونتها وعقلانيتها وأسباب خلودها، دار البداية ،عمان ،ط 1 ،2008 ،ص55.

[3]- ينظر: المصدر نفسه ،ص ن.

3/ البنية العميقة والبنية السطحية:

يقترب الجرجاني في حديثه عن الجملة من مفهوم البنية العميقة والبينة السطحية عند المدرسة التوليدية التحويلية، حيث يفصل في قضية تناسق دلالات الكلام وائتلافها بترتيب معانيه في نفس السياق لتخرج سلسلة، ذلك ان هذه الألفاظ هي مرآة عاكسة لهذه المعاني لذلك " فالعلاقة بين المعنى الوجداني في النفس وما يعبر عنه بالأصوات علاقة ترجمة أو تحويل لما وقع في الذهن من معاني مترتبة على نظام معين او نسق ما وحين نريد فهم العلاقة بين البنى السطحية والبنى العميقة عند التحويليين يرون أن البنى السطحية هي الصورة الظاهرة للجملة والناتجة عن تتابع المورفيمات الصدارة عن المتكلم كما تكلم به، أمّا البنى العميقة فهي الجملة النواة أو الجملة قبل ان تخضع لقواعد التحويل وهي التي أطلق عليها الجرجاني معاني النحو التي يراعيها المتكلم.[1]

ثانيا: نعوم تشومسكي وسيبويه188هـ:

إنّ المتصفح لكتب التراث اللغوي العربي، ولا سيما كتاب سيبويه الذي تناول فيه مصطلحات النظرية التوليدية التحويلية من دون أن يذكر ذات المصطلحات التي عرفناها في العصر الحديث مع تشومسكي ومن أمثلة ذلك نذكر:

- تعرض تشومسكي لدراسة القدرة والكفاية اللغوية وهو ما اهتم به بسيبويه في كتابه حين قال : " وليس كل شيء يضطرون إليه إلاّ وهو يحاولون به وجها"[2].

كما أن الحذف كمصطلح ورد عند سيبويه في مواضيع متعددة من مصنفاته ولا سيما في الكتاب ولا نبالغ إن قلنا بأنه درسه أكثر من تشومسكي، فحين تحدث عن حذف الحركة في الكلم العرب إذا أرادوا استخفافًا قال بأنهم يحذفون التنوين دون أن يحدث ذلك خللاً في المعنى العام[3]، فهو بهذا التوجه

[1]- العيدي رشـيد عبد الرحمن، الألسـنية بين عبد القاهر الجرجاني والمحدثين، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، م19، ع3، 1989، ص14.

[2]- سيبويه، الكتاب ،تحقيق عبد السلام هارون، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ج1، د.ط، د.ت، ص414.

[3]- م، ن، ج1، ص165.

يوافق أو يتماشى مع رأي تشومسكي لأن من مبادئ التحويل في المدرسة التوليدية التحويلية الحذف الذي لا يؤثر على المعنى أو الدلالة العامة للجملة أو التراكيب...

فالحذف ظاهرة لابد منها في جميع اللغات الإنسانية، فالمتكلم يميل إلى حذف العناصر المكررة التي لا فائدة منها ويمكن للمتلقي أن يفهمها من السياق.

تحدث سيبويه أيضا عن الزيادة في الحروف والكلمات ومن ذلك قوله:

" ويجري ذلك الاسم مجرى الواحد الذي لحقته الزيادة للجمع كما لحقته الزيادة للتثنية"[1].

وقوله أيضا: " هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام".[2]

وقوله هذا الباب يكون فيه الحرف الذي من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زائد وقع وما بقبله جميعا[3]، فسيبويه اهتم بالزيادة التي تؤثر في المعنى والتي لا تؤثر فيه في حين نجد التحويلين الغربيين يشيرون إلى أن هناك تراكيب لغوية تدخل فيها كلمات لا تدل على معنى عميق، وإنما تفيد وظيفة تركيبية وقد تعد لونا من ألوان الزخرف اللفظي.

يربط سيبويه صحة المعنى بصحة الجملة أو التراكيب، فالجملة عنده لابد أن تكون صحيحة دلاليًّا ونحويًّا ولا يجوز الفصل في ذلك وهذا ما أقره تشومسكي حين قال أن الكلام قد يكون مستقيما في التراكيب خاطئا في المعنى، وهو أمر غير جائز وفكرته هذه ما هي إلاّ صدى لما ورد عند سيبويه والاختلاف كان فقط على مستوى الألفاظ أو لمصطلحات.

ويرى كثير من اللغويين أن البنية العميقة والبنية السطحية في النحو العربي يقابلها في الدرس اللساني الحديث ظاهرة التقدير والتأويل للمعنى كما أن السلامة النحوية والقبول الدلالي نسخة من الصحة والاستحسان عند سيبويه[4].

– كذلك التراكيب المتكافئة ما هي إلا نسخة من القياس النحوي ومن أهم الأفكار التي ركز عليها تشومسكي وتلامذته هي التفريق بين البنية العميقة والبنية السطحية، وقد سلط سيبويه الضوء بذلك لكن

[1]- سيبويه، الكتاب ، ج1، ص206.

[2]- م، ن، ج1، ص419.

[3]- م، ن، ج2، ص259.

[4]- م، ن، ج1، ص29.

دون أن يصرح ويفهم ذلك من قوله " ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**﴾**يوسف/ 82.**؛ إنما يريد أهل القرية فاختصر وعمل الفعل في القرية وقال أيضا: ﴿ **وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ**﴾ البقرة/ 177. وإنما هو : ولكن البر بر من آمن بالله واليوم الآخر"[1].

ونجده يبحث دائما عن الأصل: ولذلك وجدناه يقدر ويؤول ومن ذلك قوله : ويا أخانا زيدًا أكثر من كلام العرب لأنهم يردونه إلى الأصل[2].

وقوله وليس كل شيء يكثر من كلامهم يغير عن الأصل لأنّه ليس بالقياس عندهم فكرهوا ترك الأصل[3]، ومما يدل أيضا على اهتمام سيبويه بتقدير البنية العميقة وفي هذا الصدد ومن العرب من يقول:" كلاهما وتمرًا" كأنّه قال: "كلاهما لي ثابتان ويزدني تمرا" "كل شيء أمَمٌ ولا شتيمة حرّ"[4] وترك ذكر الفعل بعد لا، لأنّه يستدل بقوله: كل شيء أنّه ينهاه.

ولقد أدرك سيبويه أن الاكتفاء بوصف البنية السطحية لا يعني إنكار البنية العميقة بوصفها خاصية لغوية إنسانية.

يرى كثير من العلماء أن البنية العميقة والبنية السطحية في نحونا العربي القديم هي إلا ظاهرة التقدير أو التأويل للمعنى، كما أنّ السلامة النحوية والقبول الدلالي نسخة من الصحة والاستحسان عند سيبويه[5].

- **سيبويه وأهمية المعنى في الكلام**: لقد كان تشومسكي وتلامذته مقتنعين بأن معنى الجمل يجب أن تيسر نفس الخطوات التحليلية التي يطرأ لها التحليل النحو وأن الدلالة ينبغي أن تنغمس في ها التحليل كعنصر يتكامل مع التحليل للغات الإنسانية...

فالجملة (اشتعلت النار في المنزل) صحيحة نحويا والجملة (اشتعل الثلج في الماء) غير صحيحة نحويا ويرجع انحراف الجملة الثانية عن الصحة أن المكون الدلالي للفعل (اشتعل) لا يتركب مع المكون

[1]- سبويه، الكتاب، ج1، ص212.

[2]- سبويه، الكتاب، تحقيق شرح عبد السلام محمد هارون،، الناشر مكتبة الخالجى بالقاهرة، ط3، 1977 ، ج2،ص185.

[3]- م ن، ص213.

[4]- سبويه، الكتاب، ج1، ص281.

[5]- ينظر: م ن، ص29.

الدلالي للفاعل (الثلج)[1]، والبحث الحديث هدفه أو أهميته دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة وسيلة للتعبير عن معنى ومن ثم يعتبر المعنى جزءًا مهمًا في دراسة بناء الجملة[2] ولا يخفى اهتمام سيبويه بأهمية المعنى في الجمل ومن ذلك قوله : هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه: المستقيم حسن ومحال ومستقيم كذلك ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأمّا المستقيم الحسن فقولك (أتيك أمس وسآتيك غدًا)، وأما المستقيم الكذب فقولك: "حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه، وأمّا المستقيم القبيح فإن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيد رأيت أمّا المحال الكذب فإن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس[3].

ومن ذلك قوله: هذا باب اللفظ للمعاني: اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين... نحو: جلس وهذب واختلاف اللفظين والمعنى واحد مثل: ذهب وانطلق واتفاق اللفظين والمعنى ومختلف نحو: قولك: وجدت عليه من الموجودة ووجدت أردت وجدان الضالة وأشباه هذا كثير[4].

وعليه فإن القواعد التحويلية ليست بديلا عن القواعد التقليدية، وإنّما هي مكملة لها[5]؛ يعني أن القواعد التحويلية هي استمرارية أو الحياة الحديثة للقواعد التقليدية فلولا القواعد التقليدية لما كانت القواعد النحوية التحويلية.

ثالثا: نعوم تشومسكي والخليل بن أحمد الفراهيدي170هـ:

حدّد الخليل أوّلا بنية الكلام العربي هي المكون الأساس عند تشومسكي يقول الخليل: "كلام العرب مبني على أربعة أصناف على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، فالثنائي على حرفين نحو: قد ، لم ، هل...إلخ.

---

[1]- عبد الله أحمد جاد الكريم، مقالة بعنوان سيبويه والمدرسة التوليدية التحويلية، في المؤتمر الدولي السادس (سيبويه إمام العربية)، المحور الخامس سيبويه والمدارس اللسانية المعاصرة، قسم اللغة العربية (بنات)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة جازان المملكة العربية السعودية، وفي الفترة من 08-09 مارس 2010م، ص23.

[2]- م، ن، ص، ن.

[3]-سيبويه، الكتاب، ج1، ص25-26.

[4]- م ن، ص24.

[5]- محمد علي الخولي: دراسات لغوية، دار العلوم للطباعة والنشر، جامعة الرياض المملكة العربية السعودية، 1971، ص64.

والثلاثي من الأفعال نحو قولك ضرب، خرج، دخل... مبني على ثلاثة أحرف ومن الأسماء نحو: عمر وجمل وشجر مبني على ثلاثة أحرف والرباعي من الأفعال نحو: دحرج- قرطس، مبني على أربعة أحرف، ومن الأسماء نحو: عقرب وجندي وشبهه والخماسي من الأفعال نحو اقشعر مبني على خمسة أحرف ومن الأسماء نحو: سفرجل، شمردل،وليس للعرب بناء في الأسماء وفي الأفعال أكثر من خمسة أحرف فهمها وجدت زيادة على خمسة أحرف في فعل أو اسم، فاعلم أنها زائدة على البناء[1].

وقال أيضا (الاسم لا يكون أقل من ثلاثة أحرف، حرف يبتدأ به، وحرف يحشى به الكلمة وحرف يوقف عليه[2].

وما جاء منه على حرفين فأصله (على ثلاثة أحرف مثل: يد ودم وفم وإنما ذهب الثالث لعلة أنها جاءت سواكن وخلقتها السكون مثل: ياء يدي وياء في آخر الكلمة.[3]

فأقل كلمة من حرفين ولا تكون إلاَّ حرفًا وأكثر من خمسة أحرف وهذا يمثل قوانين المكون الأساسي بتعبير تشومسكي للمفردة العربية.

2- جعل جذر الكلمة هو الذي يجري عليه التقليب فهو يمثل القاسم المشترك بين صورة المادة اللغوية على مستوى الشكل والمحور الذي تدور حوله هذه الصور على مستوى الدلالة.[4]

ونحصل عليه بتجريد الكلمة من الزوائد ورد المحذوفين وفك التضعيف ورد المبدل حتى تبقى الصوامت فقط فهي التي تحمل دلالة الكلمة، أمّا الصوائت فمهمتها التنويع الصوتي وها يمثل تحديد النواة عند تشومسكي وهي المرحلة الأولى من قوانين المكون التحويلي بمصطلح تشومسكي.

وبعد تحديد البنية والجذر نبدأ بعملية التقليب الذي يقابلها مصطلح التحويل عند تشومسكي التي يقوم عنها الخليل" اعلم أن الكلمة الثنائية تتصرف على وجهين نحو

---

[1]- أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، و د. ابراهيم السمرائي، بيروت، لبنان، د.ت، ج1، ص48-49.

[2]- م، ن، ص 50.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بيروت، لبنان، د ط، د ت ،ج1 ، ص50.

[4]- عبد الله أحمد جاد الكريم، مقالة بعنوان سيبويه والمدرسة التوليدية التحويلية، ص 30.

قد←دق / شد←دش، والكلمة الثلاثية تتصرف على ستة أوجه وتسمى مسدوسة وهي نحو: ضرب – ضبر – برض – بضر – رضب – ربض، والكلمة الرباعية تتصرف على أربعة وعشرين وجها وذلك أن حروفها هي أربعة أحرف تضرب في وجوه الثلاثي الصحيح وهي ستة أوجه فتصير أربعة وعشرين وجهًا يكتب مستعملها ويلغى مهملها وذلك نحو عبقر تقول منه عبرق – عقبر...

والكلمة الخماسية تتصرف على مائة وعشرين وجهًا، وذلك أن حروفها وهي خمسة أحرف تضرب في وجوه الرباعي وهي أربعة وعشرون حرفًا فتصير مائة وعشرين وجها يستعمل أقله ويلغى أكثره وهي نحو: سفرجل، سفرلج- سفجرل...وكهذا[1].

وتقوم فكرة التقاليب على ما يسمى في الرياضيات بمضروب العدد، على أساس حصر الإمكانات الرياضية لضرب رقم في آخر وذلك على النحو الآتي:

$$2= 2\times1$$

$$6= 3\times2\times1$$

$$24= 4\times3\times2\times1$$

$$120=5\times4\times3\times2\times1.$$

فالاحتمالات الرياضية الممكنة لتقليب كلمة من حرفين تولد كلمتين وهكذا، استعمل الخليل (تضرب) ما يدل على الفكرة الرياضية هذه وتحقق له هذه النظرية نتائج مهمة منها حصر المادة اللغوية حصرًا تامًا. المستعمل منها والمهمل وهذا ما حكى عنه[2] وضم الصور المستعملة المتماثلة في موضع واحد لكشف أسرار بيتها أو دلالتها[3]، واستعمل الخليل الطريقة ذاتها في الدوائر العروضية التي حصر بها البحور المحتملة.[4]

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، ص59.

[2]- ينظر : السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد المولى محمد أبو الفضل ابراهيم، علي محمد البجاوي، ج1، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيورت، ص60.

[3]- ينظر: حيدر عبد الرسول عوض، من جذور النظرية التحويلية التوليدية لتشومسكي في معجم العين، جامعة بابل، مجلد 26، عدد04، ص05.

[4]- ينظر: م، ن، ص05.

وهذا يمثل الخطوة الثانية من التحويل عند تشومسكي وهي إجراءات التحويلات الإجبارية والاختيارية.

والجدير بالذكر أن الخليل استعمل (تتصرف) ولم يستعمل تتقلب والتعليل على صحة ذلك في رأيه أنّه يرى أن التقليب نوع من الاشتقاق فالتصريف عنده اشتقاق بعض من بعض.[1]

وقد لاحظ ذلك ابن جني فأطلق عليه الاشتقاق الأكبر وعرّفه " أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد..."[2]. يعني أصل الكلمة إرجاعها إلى حروفها الأصلية واستخراج مشتقاتها.

ومعنى القلب عند الخليل يتقارب مع معنى الصرف فهو عنده " تحويلك الشيء عن وجهه وكلام مقلوب وقلبته فانقلب، وقلبت فلانا وجهه أي صرفته.[3]

والشيء الذي يلفت نظرنا أنّه يفسره (بالتحويل) وآثرت استعمال (التقليب) لكي لا يذهب الذهن عند إطلاق (التصريف) إلى علم الصرف فضلا عن أنّه عند تشومسكي بمعنى التحويل.

3- الإشارة إلى المستعمل والمهمل في كل تقليب (تحويل) وهذا مطرد في كل جذر يذكره الخليل.

- بيان المكون الدلالي للتقاليب عن طريق البنية العميقة لها وهذا يذكره الخليل لكنّه أصّل له وعرّف بعد بالاشتقاق الأكبر الذي اصطلح عليه ابن جني[4] لكنه غير مطرد في كل التقاليب.

4-القوانين (الصوتية والصرفية) صاغ الخليل مجموعة منها منتشرة في معجمه فمن القوانين الصوتية التي:

1-حكم الابتداء بالساكن في العربية " اللسان لا ينطق بالساكن من الحروف فيحتاج إلى ألف الوصل"[5] نحو: افْهَمَ.

---

[1]- الخليل ابن احمد الفراهيدي، العين، ج7، ص109.

[2]- ابن جني، الخصائص، ج2، ص171.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج5، ص171.

[4]- ينظر : ابن جني، الخصائص، ج2، ص136.

[5]- الخليل ابن احمد الفراهيدي، العين، ج1، ص49.

2- ومنها أيضا: " إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلاّ أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل: حي علي[1] كحيعل.

يعني ان العين والحاء لا يجتمعان معًا لقرب مخرجيهما.

ومنها أيضا : (العين بعد الهاء لا تأتلف إلا بفصل لازم)[2] نحو : عيرهت وهيعرتُ

4- ومنها " وكل ياء ممالة مثل ياء عيسى وموسى على فِعْلَى وفُعْلَى فو مضمون بلا فتحة تقول عيسون وموسون"[3].

ومن القوانين الصرفية : ما يتعلق بالإعلال والإبدال

فمن قلب الواو "كل واو من الفعل إذا طالت الكلمة فإنها تقلب ياء"[4]

مثل : تَعَاشى تَعَاشِيًّا

- ومنها كل ياء مكسورة في الفعل يجعلونها ألفًا نحو : بقى – رضى وفنى"[5]

- وكل كلمة مما يظهر فيه الياء بعد الألف الأصلية فألفها ترجع في التصريف إلى الياء ألا ترى أنك تقول : غَيَيْتُ غاية[6].

وما يتعلق بالجمع مثل: كل ياء زائدة في آخر الاسم تسقط عند واو الجمع ولم تعقب فتحة"[7]

مثل : عيسون.

ما يتعلق بالمصادر: ومنها مصدر الرباعي يحتمل أيبنى كله على الفعلال وليس بمطرد[8] كزلزال.

---

[1]- الخليل ابن احمد الفراهيدي، العين، ج1، ص60.

[2]- م، ن، ص105.

[3]- م، ن، ج1، ص100.

[4]- م، ن، ج5، ص188.

[5]- م، ن، ص431.

[6]- م، ن، ص11.

[7]- م، ن، ص، ن.

[8]- م، ن، ج2، ص201.

ما يتعلق بالأصالة والزيادة مثال: ولا تجيء كلمة في أولها ألف فتكون أصلية إلاّ أن تكون ثلاثة احرف مع ولا تجيء مثل الأرض والأمر.[1]

ما يتعلق بالتصغير مثل: " وكل جماعة على أفعال فإنها تصغر على حدها[2]"

مثل : أحمال ⟵ أحيمال.

ما يتعلق بالتذكير والتأنيث: " وكل مفعول رد إلى فعيل فمذكره مؤنثة بغير الهاء" نحو جريح.

وما يتعلق بالمشتقات ومنها: كل نعت رباعي فإن الشعراء يبنونه على فعالل مثل : قصائص[3].

وما يتعلق بمعرفة الأصيل والمعرب والدخيل

- لا توجد كلمة عربية صدرها " نَرْ"[4] كنرجس.

هذه معظم القوانين الصوتية والصرفية التي وضعها الخليل[5] وهي مختصة باللغة العربية فلكل قوانينها الصوتية والصرفية الخاصة بها ولكنها من حيث المفهوم واحدة في اللغات جميعها فهي " تعطي لمنتوج القوانين التحويلية شكلها النهائي"[6]، وقد ذكرنا آنفًا لبيان نقاط التلاقي بين نظريته ونظرية تشومسكي من حيث الأصول فهذه القوانين تعتمد على التقليب (التحويل) لصياغتها فلولاه لما توصل الخليل لها ففي ضوء تجاور الأصوات تصاغ القوانين الصوتية وباتلاف الأصوات تصاغ القوانين الصرفية وكذلك تشومسكي توصل إليها بعد أن أجرى قوانين التحويل على الجملة فهي تأتي بالمرتبة الرابعة بالنسبة للقوانين التي وضعها.

والواضح أن الخليل بدأ بتحديد بنية الكلام العربي ويمثل ذلك المكون الأساس عند تشومسكي ثم حدد جذر الكلمة التي يجري عليها التقليب وهذا يمثل النواة في المكون التحويلي عند تشومسكي ثم أجرى التقليبات لإنتاج الكلمات وتبين المستعمل والمهمل التي هي عند تشومسكي تحويلات لتوليد جمل جديدة،

---

[1]- الخليل ابن احمد الفراهيدي، العين ، ج8، ص268.

[2]- م، ن، ج3، ص06.

[3]- م، ن، ج5، ص11.

[4]- م، ن، ج1، ص53.

[5]- حيدر عبد الرسول عوض، من جذور النظرية التحويلية لتشومسكي في معجم العين للخليل ابن احمد الفراهيدي، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية والعلوم الانسانية، جامعة بابل، مجلد 26، العدد04، ص08.

[6]- م، ن، ص، ن.

ولم يبين الخليل المكون الدلالي لكل جذر كما فعل تشومسكي في كل جملة وقد أدى هذه المهمة النحوي ابن جني من بعده مصطلحًا عليه بالاشتقاق الأكبر ثم ذكر الخليل بعض القوانين الصوتية والصرفية التي ذكرناها سابقا كما بينها تشومسكي في الجمل.

رابعا: تشومسكي وابن خلدون808هـ:

أشار ابن خلدون في معرض حديثه عن اكتساب اللغة إلى أنَّها ملكة يكتسبها الإنسان، ومنه قوله: " اعلم أنّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك الصارة فعل لسانيّ، فلا بد أن تصير ملكة متقررة، وهو في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كلّ أمّة بحسب اصطلاحاتهم وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها إبانة عن المقاصد، لدلالة غير الكلمات فيها على الكثير المعاني..."[1]

فالملكة اللغوية ليست فطرية أو طبيعية وإنما يلقنها المجتمع للأفراد؛ وهذا ما ذهب إليه كذلك ابن خلدون حيث قال : " يظن الكثير من المغفلين من علم يعرف شأن الملكات أن الصواب للعرب في لغتهم إعرابا وبلاغة أمر طبيعي، يقول كذلك أن العرب كانت تنطلق بالطبع وليس كذلك بل هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت فظهر في بادئ الأمر أنها جبلة وطبع"[2].

ومعلوم أنَّ الكفاية اللغوية عند تشومسكي ملكة ذاتية تخص متكلّم اللغة ويعبّر عنها ابن خلدون في أنّها موجودة في الدماغ فهي ليست سلوكا كما ذكر كعلماء النفس السلوكيون، وبذلك ويؤكّد ابن خلدون في أنَّها موجودة في الدماغ، فهي ليست صناعة العربية وفي هذا الفريق أيضًا موجودة في الدماغ، فهي ليست صياغة العربية وفي هذا التفريق أيضًا ما يدلّ على التقارب من تعريف تشومسكي للكفاية اللغوية والأداء اللغوي.[3]

[1]- لخضر روبحي، تراث العربية ونظرية نعوم تشومسكي التوليدية التحويلية بحث في المنهج والتطبيق، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مج03، ع02، 2020، ص86.

[2]- ينظر: ابن خلدون، المقدمة، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط5، 1982، ص548.

[3]- مرجع سابق، ص86.

فالملكة اللغوية هي السليقة التي يرى تشومسكي أن متكلم اللغة يمتلكها منذ وجوده وخلقه فهو يكتسبها من والديه والمحيط الذي يعيش فيه، فيكتسب المعرفة باللغة بواسطة تعرض تلقائي ومباشرة.

ومن دون أن يتبع التدرج عبر تمارين متخصصة فيستطيع من ثم ومن دون القيام بأي مجهود يذكر استعمال بنى معقدة وقواعد موجهة للتعبير عن أفكاره"[1]

فتشومسكي يتفق مع ابن خلدون في أن اللغة تكتسب وذلك عند ما أشار بأن الطفل يولد دون لغة محددة بعينها، سميت هذا الحالة بالحالة الصفرية الأولى، لكن الطفل وهو يكبر ومن خلال سلسلة من المراحل المتتابعة الى مرحلة الاستقرار"[2].

ويذكر ابن خلدون أيضًا أن: " الملكات كلها جسمانية، سواء كانت في البدن أو في الدماغ من الفكر وغيره كالحساب، والجسمانيات كلها محسوسة فتفتقر إلى التعليم" ويقترب ابن خلدون في هذا الرأي من رأي تشومسكي الذي ذكر أيضًا أن اللغة ملكة موجودة في الدماغ حيث يقول: " الدراسة المجردة لحالات ملكة اللغة يجب أن تصوغ خواص تقوم بشرحها نظرية الدماغ".

أما ما ذكره ابن خلدون من حيث إن اللغة ملكة جسمانية فإنه لا يختلف عما ذكره تشومسكي من أن اللغة ذات أصول بيولوجية، يقول: " إن دراسة الأسس البيولوجية لقدرات الإنسان اللغوية قد تثبت أنها أحد أعظم المشارف الموجودة للعلم في السنين القادمة"[3].

إن ابن خلدون يشير في آرائه المبثوثة في مقدمته إلى حتمية وجود قوة كامنة للغة في جسد الإنسان ونفسه ولكن تلك القوة تحتاج إلى التعليم من خلال تجديد العلوم والإدراكات عن المحسوسات يقول: قد ذكرنا في الكتاب أن النفس الناطقة للإنسان، إنما توجد فيه بالقوة؛ وأن خروجها من القوة إلى الفعل، إنما هو يتجدد العلوم والإدراكات عن المحسوسات..." وبالمثل يقول تشومسكي: "إن الطفل يمتلك خواص فطرية للغة تفسر مقدرته على اكتساب لغته الأم خلال وقت قصير رغم الطبيعة التجريدية العالية لقواعد

[1]- ينظر: العبيدي رشـيد عبد الرحمن، الألسـنية بين عبد القاهر الجرجاني والمحدثين، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام بغداد، العراق، م19، ع3، 1989، ص18.

[2]- محمد العيد، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1979، ص136.

[3]- طارق ثابت، الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون، المؤتمر العلمي الدولي " ابن خلدون" علامة الشرف والغرب"، أكتوبر، تشرين الاول 2012، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ص11.

اللغة وأن هذه الصفات عبارة عن اداة سماها (أداة اكتساب اللغة) ولكنه فيما بعد سماها (النحو الكلي) الذي يحتوي على قواعد موجودة في جميع لغات العالم".[1]

وبناء على ما تقدم ذكره يمكن أن نوجز نقاط الاتفاق بينهما في ما يأتي:

- الملكة اللسانية تتجلى في الفعل اللساني وهو بمثابة الانجاز الفعلي لها، وهو ما يقابل الأداء اللغوي عند تشومسكي.
- الملكة اللغوية هي مجموعة القواعد الموجودة في ذهن المتكلم، وقد أطلق عليها اسم الصناعة كناية عن علم النحو.
- يعتبر الذوق أحد أهم ركائز الملكة فمن خلاله يتمكن المتحدث من اكتشاف النظم والدلالة المفيدين لحديثه؛ كما أنه قادر على تمييز التراكيب التي لا تجري على منحى أساليب لغته؛ فالذوق عند ابن خلدون هو بمثابة الحدس اللغوي عند تشومسكي.

خامسا: تشومسكي وابن جني392هـ:

رغم التباعد الزماني والمكاني بين تشومسكي وابن جني واختلاف الألسنة بينهمأ، إلا أن ذلك لم يمنع اتفاقهما في عدة مسائل اهمها ما يلي:

1/ القول بالأصل المشترك للغات الإنسانية:

يقول ابن جني في مقدمته عارضًا هدفه من تأليف خصائصه: " إذ ليس غرضنا فيه الرفع والنصب أو الجر، والجزم لأن هذا أمر قد فزع في أكثر الكتب المصنفة فيه منه. وإنما هذا الكتاب مبني على إثارة معادن المعاني، وتقرير حال الأوضاع والمبادئ، وكيف سرت أحكامها في الأنحاء والحواشي"، فهو يبحث في المعدن الذي يشد المعاني وفي الأوضاع والأحوال التي جعلت الكلام العربي على النحو الذي هو عليه".[2]

[1]- طارق ثابت، الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون، المؤتمر العلمي الدولي " ابن خلدون" علامة الشرف والغرب"، ص12.

[2]- الهام بغداد، منهج ابن جني في مقاربة القضايا اللغوية في اللسان العربي كتاب الخصائص نموذجًا، المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، المغرب، ص354.

ويذهب إلى أبعد من ذلك إذ يعتبر معرفة قواعد اللغة دليلاً على معرفة لغة أخرى فالأعجمي العالم بلغة العرب وإن لم يكن عالما بلغة العجم فمعرفته باللغة العربية وقواعدها تخوله معرفة لغة العجم كما أنها تزيد معرفته بالعجمية وتنبهه إلى أحوال اشتراك العلوم في اللغات الإنسانية[1].

وهذا يشير إلى أن هناك أصلا لغويا واحد انبثقت عنه اللغات الإنسانية، وهذا ما حاول ابن جني تأكيده عندما رأى أن الألسن تبلبلت وذهب كل قول بلسان ولعل ما جال في خاطر عالمنا هو ما أراده تشومسكي من أن نحو لسان قد يكشف نحو ألسن عدة عن طريق دراسته نحو هذا اللسان وتطبيق هذه الدراسة على الألسن الأخرى؛ إذا لابد من أن توجد قواعد كلية شمولية لكل ألسن وهو ما أراده تشومسكي واطلق عليه اسم النحو الكلي.

ومن هذا المبدأ درس تشومسكي الإنجليزية واخذ علماء اللسانيات يطبقون على اللغات الأخرى كالفرنسية والعربية والإسبانية وغيرها؛ وتشومسكي يهتم بالبحث عن المعرفة اللغوية الكامنة وراء الظواهر اللغوية.[2]

يمكن القول أن هذه الإشارات تشير إلى ان كلاً من تشومسكي وابن جني يعتقد أن هناك أصلاً لغويًا مشتركًا للغة الإنسان.

2/ البنية العميقة والبنية والسطحية:

هذا المسألة عبّر عنها ابن جني بمصطلحي الأصل والفرع فتراه يقول في باب سمّاه، باب في المحذوف إذ دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به، إلاّ أن يعترض هناك صناعة اللفظ ما يمنع منه قال فيه: " من ذلك أن ترى رجلا قد سدد سهمًا نحو الغرض ثم أرسله فتسمع صوتًا فتقول: القرطاس والله أي أصاب القرطاس ف " أصاب" الآن في حكم الملفوظ به البتة، وإن لم يوجد في اللفظ، غير أن دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ به"[3]

[1]- صباح عواد سليم الخوالدة، رسالة الماجستير بعنوان المسألة اللغوية بين ابن جني وتشومسكي، جامعة آل البيت، 2006، ص38.

[2]- م ن، ص38-39.

[3]- أحمد واثق عبد اللطيف، إبراهيم أوزاي، اختلاف المصطلحات عند ابن جني واصحاب المدرسة التوليدية التحويلية في ضوء نظرية التوليد والتحويل، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية مج3، ع12، 2022، ص369.

فإذا دققنا في المثال نجد أن قاعدة التحويل بالحذف التي ذكرها تشومسكي تنطبق على كلام ابن جنّي بالشكل التالي:

فقوله (القرطاس) هنا يمثل البنية السطحية أمَّا قوله (أصاب القرطاس) فالمقصود هنا البنية العميقة وأصل الكلام (أصاب هو القرطاس) ووفق قاعدة التحويل بالحذف قام بحذف الفاعل (هو). ثم حذف الفعل (أصاب) ليأتي بالبنية السطحية المنطوقة ليكون الناتج (القرطاس) وهي البنية السطحية المسموعة؛ ففي عُرف التحويليين تكون البنية العميقة هي الأصل في المفردات والجمع وما البنية السطحية إلاّ فرع عنها.[1]

3/ اكتساب اللغة ونشأتها:

على الرغم من اختلاف ابن جني وتشومسكي في القول بكيفية اكتساب اللغة فابن جني يرى أنها جماعية وتشومسكي يراها فردية وعلى الرغم من ذلك فإن اكتسابها يتم بالتدرج، وبعد التعرض للتجربة فكلما احتاج الإنسان إلى مسميات جديدة تواضع على أسماء لها، وهذا ما رآه تشومسكي من أن التجربة تثير قواعد الملكة اللغوية من مكوناتها في الدماغ، وبعد تطبيق قواعد الملكة اللغوية على قواعد اللغة الكلية ينتج الكلام (الأداء) الذي هو المظهر الخارجي للغة.[2]

4/ الأداء اللغوي والكلام:

التقى تشومسكي مع ابن جني في النظر إلى المادة اللغوية التي تُحمل لها اللغة. فالأداء اللغوي عند تشومسكي هو السلوك الفعلي للغة والذي لا يكون إلا بوجود كفاية لغوية عند المتكلم تُنظم قواعد هذا الأداء. وكذلك عند ابن جني فالقول هو ما يخفف به اللسان وتقلقل به الشفتان وهو عكس السكوت، وابن جني اعتمد في ذلك على جهاز النطق فالكلام عنده هو المظهر الخارجي للغة التي هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[3]

---

[1]- احمد واثق عبد اللطيف، إبراهيم أوزاي، اختلاف المصطلحات عند ابن جني واصحاب المدرسة التوليدية التحويلية في ضوء نظرية التوليد والتحويل ، ص369.

[2]- صبحا عواد سليمة الخوالدة، المسألة اللغوية بين ابن جني وتشومسكي، ص39.

[3]- م ن، ص ن.

ومن نقاط الاتفاق أيضًا القول بوجود الفطرة اللغوية عن الإنسان فابن جني يرى أن هناك قابلية في النفوس لتعلم اللغة وأنَّ جانبا من اللغة فطرية وكذلك تشومسكي يرى أن هناك قواعد فطرية كلية شمولية للغات الإنسانية؛ كما يرى ان الإنسان يولد مزود باللغة وهي جزء فسيولوجي.[1]

5/ مبدأ التحويل:

كان الاعتماد عليه كبيرا في مسألة معالجة الظواهر اللغوية عند النحاة العرب ولكنَّهم لم يتعاملوا معه كمصطلح لغوي كما تعامل معه وعُرف به الأمريكي تشومسكي في كتابه الأبنية والتركيبية عند حديثه عن نظرية النحو التوليدي التحويلي، فتراهم يعبرون عنها ومنهم ابن جني بقولهم أصله أو قياسه كذا، والتقدير كذا وقد تكون الجملة الأصلية المحوّل عنها افتراضية وقد تكون مستعملة تم تحويلها لغرض معين كالمبالغة وأغلب تلك الافتراضات والتقديرات تمَّت على اعتبار المعنى متوافقة مع القواعد الأصول.[2]

وقد يعبرون عن مبدأ التحويل بقولهم: الحمل على النظير والتقدير والتأويل والتخريج، وهذا كله واردٌ بكثرة في أبواب النحو وتحديد مبادئُه وأغلب المناهج النحوية والمظاهر التركيبية تلتقي في بابٍ واحد وهو باب التحويل، وهو المبدأ الذي أقرّهُ تشومسكي عند وضعه لنظرية النحو التوليدي.[3]

مما سبق ذكره نستنج أن ما جاء به العالم الأمريكي تشومسكي في هذه النظرية قد تطرق إليه ابن جني لكن بمفاهيم ومصطلحات أخرى.

[1]– صبحا عواد سليمة الخوالدة، المسألة اللغوية بين ابن جني وتشومسكي ، ص40.

[2] – احمد واثق عبد اللطيف، إبراهيم أوزاي، اختلاف المصطلحات عند ابن جني واصحاب المدرسة التوليدية التحويلية في ضوء نظرية التوليد والتحويل، ص370.

[3]–م، ن، ص 371.

الخاتمة

من خلال دراستنا للنظرية التوليدية التحويلية وتجلياتها في التراث اللغوي العربي توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- اكتسبت النظرية التوليدي التحويلية مكانة هامة مكنتها من احتلال الصدارة في الدراسات اللغوية الحديثة.
- مرت النظرية التوليدية التحويلية بثلاث مراحل منذ بدايتها على يد تشومسكي ولقد تابعنا هذه المراحل التي مرت بها وشرحنا مبادئها للقارئ العربي.
- قام تشومسكي بتطوير المكون الدلالي من اجل تبسيط نظرية النحو التوليدي التحويلي وشرح العلاقات الدلالية
- تتجلى أسس النظرية التوليدية التحويلية في مصنفات النحويين العرب القدامى ولكن بمصطلحات مختلفة خاصة عند القاهر الجرجاني، سيبويه، ابن جني وابن خلدون...
- مبادئ النظرية التوليدية التحويلية لها أصول عربية.
- الملكة اللسانية عند ابن خلدون تتجلى في الفصل اللساني وهو بمثابة الانجاز الفعلي لها وهو ما يقابل الأداء اللغوي عن تشومسكي
- لم يكن الفارق بين تشومسكي واللغويين العرب القدامى سوى اختلاف في الاصطلاح لكن المعاني كانا متوافقين إلى حد كبير.
- أثبتت الدراسة أن هناك اتفاق كبير بين النظرية التوليدية التحويلية والتراث العربي القديم وهذا ما يؤكد أن تشومسكي على دراية تامة بالنحو العربي القديم.

من هنا يمكن القول بضرورة إعطاء اهتمام أكبر لها جاء به تشومسكي من آراء وفق نظرته التوليدية التحويلية التي برزت مميزاتها ضمن هذا البحث لكن رغم ذلك لا يمكن الإلمام بكل ما ورد فيه، خاصة ضمن أسس وقواعد النظرية التوليدية التحويلية بل يتطلب ذلك دراسات أخرى معمقة والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: براوية ورش عن نافع.

أولا: الكتب التراثية (القديمة):

1. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، دار الكتب المصرية (القسم الأدبي) المكتبة العلمية، 2013، ج1.
2. الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمد عبده ومحمد الشنقبطي، علق عليه: السيد محمود رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2001.
3. ابن خلدون، المقدمة، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط5، 1982.
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بيروت، لبنان، د ط، د ت ،ج1.
5. ابن السّراج، الأصول في النحو، تحقيق: الدكتور عبد الرحمان الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3، 1996، ج2.
6. سيبويه، الكتاب، تحقيق و شرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة. ط3، 1977.
7. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، دط، دت، ج1.
8. ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج2.

ثانيا: الكتب الحديثة:

1. أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005م.
2. عبد البديع النيرباني، الخلاصة في النحو، مكتبة نور الهداية، حلب، ط1، 1431هـ-2010م.
3. جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: د.حلمي خليل، وحمدان رضوان أبو القاضي، القواعد التحويلية في ديوان الخطيئة ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 1985.

4. الحسن السعيدي، المقولات الوظيفية في الجملة العربية، دراسات صرفية تركيبية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، ط1، 2005.
5. حنان التميمي، النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.
6. القاضي أبي الوليد ابن رشد، الضروري في صناعة النحو، تحقيق ودراسة الدكتور منصور علي عبد السميع، تقديم الأستاذ الدكتور حمد إبراهيم عيادة، جامعة حلوان، مصر، ط1، 2010م.
7. عبد الله بن حمد الختران، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، ط1، 1413هـ-1993م.
8. محمد علي الخولي: دراسات لغوية، دار العلوم للطباعة والنشر، جامعة الرياض المملكة العربية السعودية، 1971.
9. محمد العيد، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د ط ،1979.
10. عبد المطلب محمد، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، مكتبة لبنان، ناشرون الشكرة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، 1995.
11. مصطفى غلفان: اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي ، مفاهيم وأمثلة ، دار النشر والتوزيع ، إربد ، ط1 ، 2010 م.
12. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ، الؤسسة الجامعية للدراسات و النشر،بيروت ،ط2 ،1986 .
13. نعوم تشومسكي، جوانب من نظرية النحو، ترجمة مرتضى جواد باقر ، مطبعة جامعة الموصل، دط، 1985 م.
14. نعوم تشومسكي، البنى النحوية، تر: يؤيل يوسف عزيز، مر: مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط01، 1987.
15. نعوم تشومسكي، اللغة والعقل، ترجمة بيداء العلكاوي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1996 م.
16. نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية، ترجمة د. محمد فتيح ، دار الفكر العربي ، د ط ، د ت.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. صبحا عواد سليم الخوالدة، رسالة الماجستير بعنوان: المسألة اللغوية بين ابن جني وتشومسكي، جامعة آل البيت، 2006.

رابعا: المقالات والملتقيات:

1. أحمد واثق عبد اللطيف، إبراهيم أوزاي، اختلاف المصطلحات عند ابن جني وأصحاب المدرسة التوليدية التحويلية في ضوء نظرية التوليد والتحويل، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ، مج3 ، ع12 ، 2022 م.
2. أسماء بن طيب، أثر المدرسة التوليدية التحويلية في سيميائيات كريماس، المركز الجامعي بمغنية، مجلة بحوث سيميائية، مجلد 09، العدد15، جويلية 2020.
3. إلهام بغداد،منهج ابن جني في مقاربة القضايا اللغوية في اللسان العربي كتاب الخصائص نموذجًا، المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها، جامعة محمدالخامس،كليةالآداب والعلوم الإنسانية،الرباط،المغرب.
4. بشرى جبيلي، تجليات الأسس اللسانيات التوليدية التحويلية في التراث النحوي العربي، مجلة قراءات، مج14، ع1، 2022.
5. جهاد يوسف العرجا، د. إبراهيم رجب بخيت، أ. حسان محمد تايه، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، الجزء الأوّل، العدد 35.
6. جيهان بلمولود : مقاربة بين نظرية النظم والنظرية التوليدية التحويلية (قواعد البنية والتركيب)، مجلة الخليل في علوم اللسان، مج2، ع02 (2023).
7. حسام عدنان الياسري، مصطفى هاتف بريهي: مرحلة النظرية المعيار في المدرسة التوليدية التحويلية وحضور المعنى، ع14، 2020.
8. حيدر عبد الرسول عوض، من جذور النظرية التحويلية التوليدية لتشومسكي في معجم العين، جامعة بابل، مجلد 26، عدد04.
9. طارق ثابت، الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون،المؤتمر العلمي الدولي" ابن خلدون" علامة الشرق والغرب"،أكتوبر،تشرين الأول 2012،جامعة النجاح الوطنية،فلسطين.

10. عبد الله أحمد جاد الكريم،مقالة بعنوان سيبويه والمدرسة التوليدية التحويلية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة جازان المملكة العربية السعودية ، 2010 م.
11. عبيدي رشيد عبد الرحمن، الألسنية بين عبد القاهر الجرجاني والمحدثين، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام بغداد، العراق، م19، ع3، 1989.
12. فرحات فاطمة الزهراء،البراهين التفسيرية في النظريةالتوليدية التحويلية،نعوم تشومسكي، جامعة الشلف الجزائر ، جسور المعرفة ، مج7 ، ع2 ، جوان 2021 م.
13. لخضر روبحي، تراث العربية ونظرية نعوم تشومسكي التوليدية التحويلية، بحث في المنهج والتطبيق، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مج03، ع02، 2020
14. محمود فهمي حجازي، صلاح الدين صالح حسنين: بناء الجملة العربية في ضوء نظرية العمل والربط " بناء النظرية والتغيرات التي تطرأ على الجملة، هرمس، مج09، ع31 ، مارس 2020 م.
15. مختار درقاوي: نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، ع13، جانفي 2015م.
16. مضرري محمد الغالي، مجلة الآداب واللغات " النحو مفهومه واصطلاحاته عند القدماء، المغرب، فاس، العدد08، جوان 2018.

خامسا: المواقع الالكترونية

1. خالد خليل هادي: المكون الدلالي في اللسانيات التوليدية، 6-7 نسيان 2011، https://www.reseachgate.net.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

الاهداء .....

مقدمة ..... أ-ج

مدخل عام..... 4-6

فصل أول: مفاهيمها وجوانب تركيبها

أولا: مفهوم نظرية النحو التوليدي التحويلي: 8

1/ مفهوم النحو: 8

أ/ لغة: 8

ب/ اصطلاحًا: 9

2/ مفهوم التَّوليد: 10

3/ مفهوم التحويل: 10

أ-لغة 10

ب-اصطلاحا:..... 11

ثانيا: مراحل تطور النظرية التوليدية التحويلية:..... 13

1/ المرحلة الأولى: مرحلة المباني التركيبية (1957-1965): 13

أ-المكون التركيبي: 14

ب-المكون التحويلي:..... 14

ج/ المكون الصوتي الصرفي: 14

2/ المرحلة الثانية: (1965-1970):..... 15

أ/ المستوى النحوي: 15

ب/المكون الدلالي: 15

ج/المستوى الصوتي: 16

3/ المرحلة الثالثة: النظرية النموذجية الموسعة: 16

أ/ النظرية الدلالية التفسيرية: 16
ب/ النظرية الدلالية التوليدية: 16
رابعا: مبادئ النظرية التوليدية التحويلية: 17
1/ الكفاءة والأداء اللغوي: 17
أ/ الكفاية اللغوية: 17
ب/ الأداء الكلامي: 18
2/ القواعد التوليدية والتحويلية: 19
أ/ القاعدة التوليدية: 20
ب/ القاعدة التحويلية: 20
ج/ بنية القواعد التوليدية والتحويلية: 22
أ/ المكون الفونولوجي: 22
ج/ المكون التركيبي: 23
3/ البنية العميقة والبنية السطحية: 24
أ/ البنية العميقة: 25
ب/ البنية السطحية: 25
4/ الفطرة اللغوية: 26
5/ الكليات النحوية (القواعد الكلية العامة): 28
رابعا: اتجاهات النظرية التوليدية التحويلية: 30
1/ النظرية المعيار tbéoricstandard : 31
2/ النظرية المعيارية الموسعة 1972 tbéoriestandart étendue: 32
3/ نظرية المبادئ والوسائط tbéoric des principes et paramètres: 33
4/ النظرية الأدنوية (أو البرنامج الأدنوي) tbéorie minimaliste: 34

فصل ثان: أوجه التشابه بين الفكرين التشومسكي والعربي

أولا: نعوم تشومسكي وعبد القاهر الجرجاني: 37
1/ مفهوم التعليق: 37

فهرس المحتويات

2/ القدرة والأداء اللغوي: 37
3/ البنية العميقة والبنية السطحية: 39
ثانيا: نعوم تشومسكي وسيبويه: 39
ثالثا: نعوم تشومسكي والخليل بن أحمد الفراهيدي: 42
رابعا: تشومسكي وابن خلدون: 48
خامسا: تشومسكي وابن جني: 50
1/ القول بالأصل المشترك للغات الإنسانية: 50
2/ البنية العميقة والبنية والسطحية: 51
3/ اكتساب اللغة ونشأتها: 52
4/ الأداء اللغوي والكلام: 52
5/ مبدأ التحويل: 53
الخاتمة 54
قائمة المصادر والمراجع 56
فهرس المحتويات 61
الملخص: 65

الملخص:

أسهمت النظرية التوليدية التحويلية اسهاما واسعا في الأبحاث اللسانية المعاصرة، بإرساء نظرية جديدة للغة والنحو وفهم متطلبات اللســـانيات، مع رفض بعض المفاهيم الســـابقة واستبدلها بمصطلحات أخرى كما انها تتوافق مع النحو العربي في جوانب كالتحليل اللساني والتعويل على الحدس اللغوي بكل ما يحتويه من معطيات او معلومات نحوية، ولا يمكن اتخذها كمنهج واضح تدرس عل أساسه الأبواب النحوية التقليدية لما تتميز به اللغة العربية من غيرها من اللغات وقد كان هذا العمل وبفضـــل رواده من علماء وباحثين عربا وعجما كافيا لإحياء جوانب عديدة في اللغة العربية عامة والنحو العربي خاصة.

الكلمات المفتاحية: التوليد، التحويل، الكفاءة اللغوية، الأداء الكلامي، البنية العميقة، البنية السطحية، النحو التوليدي التحويلي.

Summary

The transformative generative theory has contributed extensively to contemporary linguistic research, by establishing a new theory of language and grammar and understanding the requirements of linguistics, while rejecting some previous concepts and replacing them with other terms. It is also compatible with Arabic grammar in aspects such as linguistic analysis and reliance on linguistic intuition with all the grammatical data or information it contains. It cannot be taken as a clear approach on the basis of which traditional grammatical chapters are studied because the Arabic language is distinguished from other languages. This work, thanks to its pioneers of Arab and non-Arab scholars and researchers, was sufficient to revive many aspects of the Arabic language in general and Arabic grammar in particular.

Keywords : generation, transformation, linguistic proficiency, verbal performance, deep structure, surface structure, transformative generative grammar.